

النشرة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"...... خاصة بالاعضاء

العدد الحادي عشر السنة السادسة والعشرون يونيو (النصف الأول) ١٩٩٠

رأينا

بسم الله الرحمن الرحيم

العدو الصهيوني وحرب المراحل

تتلاحق احداث منطقتنا في هذه المرحلة بشكل يجعل حتى امريكا تلتقط انفاسها وهي تتابع مؤامرتها علينا.. وردود الفعل على هذه المؤامرة ، وفعلنا الذي يفرض عليها ردود افعال. ولئن كان رد الفعل الامريكي ثابتا في جوهره المعادي لنا ولقضيتنا، ويؤكد انحيازه الكامل الشامل لعدونا الصهيوني، فانه يتمايز بين حين وآخر ويقفز من الفيتو المعهود الى توجيه رسائل ومذكرات وقحة واستفزازية ومتغطرسة الى مؤتمر القمة العربي.

لقد شكلت المحصلة الايجابية للقمة العربية الرد المناسب على مذكرات امريكا. وجاء رد امريكا بالفيتو على مجرد مشروع قرار بارسال لجنه تقصي حقائق الى الارض المحتلة بهدف حماية اهلنا هناك من مجانين صهيون. هذا ثانيا.. اما اولا فالمطلوب حمايت من حكماء صهيون. وجاءت الذريعة الكبرى لامريكا يوم نفذ الفدائيون الفلسطينيون عمليتهم العسكرية البحرية،"عملية القدس" على الشواطىء القريبة من يافا. كان الامريكيون قد رفضوا قبل اسبوع من تنفيذ العملية منح الاخ ابو عمار سمة دخول الى امريكا للمشاركة في اجتماع مجلس الامن... واذ بهم يطالبون وهو لا يزال ترقص امام عينيه صورة العمال الفلسطينيين الذين قتلوا بدم بارد في عيون قاره، ان يدين الابطال الذين نفذوا عملية القدس.. لقد خلط الامريكيون والصهاينة وبعض الذين تعبوا... بين التزام الثورة والمنظمة واعلان الاخ ابو عمار في القاهرة بنبذ الارهاب، الذي، وعلى نفس الصفحة ، كرس حق الشعب الفلسطيني في ممارسة الكفاح المسلح المشروع دوليا ، قانونيا وانسانيا. وبين العمليات الخارجية الموجهة ضد المدنيين .

لقد رحبنا بفتح امريكا الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية، انطلاقا من الدور العالمي الذي تلعبه الولايات المتحدة في قضايا الحرب و السلام.ان المذكرة الاولى التي قرأها بيلترو، السفير الامريكي في تونس والمحاور الاساسي مع المنظمة، في جولة الحوار الاول، تؤكد على التزام امريكا بامن "اسرائيل" وحمايتها، وقوتها، وبان الحوار الذي يجري هو لصالح تأكيد هذا الالتزام، وان اي محاولة من المنظمة لاحداث شرخ بين امريكا و"اسرائيل" سيبوء بالفشل. وفي الاساس فان المنظمة تحت الاختبار. ومستوى الحوار معها سيظل على ما هو عليه الى ان تثبت المنظمة حسن نيتها والتزامها بتعهداتها التي تساعد امريكا على تحقيق التزاماتها تجاه الكيان الصهيوني..

والملاحظ ان الحوار لم يجر حسب اهواء امريكا ورغباتها. فقد كان الموقف الفلسطيني صلبا متمسكا بالثوابت رافضا التنازلات التي كانت تطلب منه وفي مقدمتها ادانة العمليات العسكرية التي تصنف في خانة

البقية ص٢٢

الإضافات والتعديلات في النظام الأساسي كما اقرها المؤتمر العام الخامس لحركتنا

المجلس الثوري

القسم الخامس

بهذا تكتمل المواد الخاصه بصلاحيات المجلس الثوري، تلك الصلاحيات التي يمارسها اثناء اجتماعاته فهو أعلى سلطه في الحركه في حال انعقاده، وقد عالجت المواد الثلاثه الاخيره من المواد الخاصه بالمجلس الثوري في النظام الحالي موضوع هذه الاجتماعات والنصاب وكيفية اتخاذ القرارات في المجلس. وهذه المواد هي (٥٨) و (٥٩) و (٦٠) وتقابل المواد (٤٩) و (٥٠) و (٥١) من النظام السابق وهي المواد التي جاد نصها في ذلك النظام على النحو التالي:

"اجتماعاته:

الماده (٤٩): يجتمع المجلس الثوري دوريا مره كل شهرين بدعوة من أمين سره، ويجوز دعوته استثنائيا بدعوه من اللجنه المركزيه او بطلب خطي من ثلث اعضائه موجه الى امين سره.

الماده (٥٠): يكتمل النصاب في اجتماعات المجلس الثوري بحضور ثلثي اعضائه شريطة ان يكونوا قد بلغوا رسميا قبل ثلاثة ايام.

الماده (٥١): تصدر قراراته بالاغلبيه المطلقه للحاضرين الا في الحالات التي نص فيها على خلاف ذلك ويتم التصويت فيه علنا برفع الايدي".

ونظيرا للمادة الاولى من هذه المواد وهي الماده (٤٩) جاءت في النظام الحالي الماده (٥٨) وقد ورد فيها تعديلان الاول ويخص المده والثاني وهو تعديل صياغي يحمل في حقيقة الامر تعديلا في المعنى وفيما يخص المده فقد اصبحت "مره كل ثلاثة شهور" بدلا من "مره كل شهرين". اما فيما يخص التعديل الصياغي فقد تمثل في استبدال كلمة "بدعوه" الوارده قبل عبارة "من اللجنه المركزيه" بكلمة "بقرار" والمعنى ان الذي يوجه الدعوه هو امين سر المجلس الثوري وليس اللجنه المركزيه التي يتبلغ في هذه الحاله قرارها وعليه هو ان يقوم بتوجيه الدعوه، ولعل المدلول الاخر الاعمق لكلمه قرار هنا هو تحديد ان تلك الدعوه تتم على اساس نفس الاغلبيه التي تتخذ بها قرارات اللجنه المركزيه.

وبناءا عليه فان نص هذه الماده (٥٨) في النظام الجديد هو "الماده (٥٨): يجتمع المجلس الثوري دوريا مره كل ثلاثة شهور بدعوه من امين سره ويجوز دعوته استثنائيا بقرار من اللجنه المركزيه او بطلب خطي من ثلث اعضائه موجه الى امين سره"

اما نظير الماده الثانيه من هذه المواد وهي الماده (٥٠) فهو الماده (٥٩) من النظام الحالي، وجزءها الاول هو تماما عباره عن نص الماده (٥٠) كاملا، وعليه فانه لم يقع اي تعديل في هذا الجزء من الماده (٥٩)، وحافظ النص القديم على نفسه، ولكن الجديد هنا يتمثل في الاضافه التي كملت النص، فبعد الجزء الذي هو عباره عن الماده (٥٠) السابقه ونصه: "يكتمل النصاب في اجتماع المجلس الثوري بحضور ثلثي اعضائه شريطه ان يكونوا قد بلغوا رسميا قبل ثلاثة ايام على الاقل" جاءت الاضافه الجديده ونصها: "واذا لم يتوفر نصاب الثلثين ينعقد المجلس بالاغلبية المطلقه بعد مرور ٢٤ ساعه على الموعد المقرر."

وقد استحدثت هذه الاضافه بقصد تيسير اجتماعات المجلس الثوري في حال عدم توفر نصاب الثلثين، ولاشك ان ذلك ينطوي على الكثير من الحكمه، ففي ظروف الانتشار الواسع الذي تعيشه الحركه، ونظرا لكبر الاعباء الماديه والاداريه التي يتم تحملها لعقد المجلس لا يجوز ان يحضر نصاب يزيد عن النصف ثم ينفض دون ان يتم الانعقاد، هذا من ناحيه، ومن الناحيه الاساسيه لابد للحفاظ على دورة انعقاد المجلس واستمرارها، واستمرار عمل الاطار من هذا التيسير.

ويجدر التنويه انه في واقع الحال يمكن ان يتم عقد المجلس في حالة نصاب الاغلبيه المطلقه لعدد اعضائه بحضور ستين عضوا اذا اكتمل تشكيل المجلس بحده الاقصى.

اما الماده الاخيره وهي الماده (٦٠) والتي هي نظير الماده (٥١) من النظام السابق فانها لم تحمل اي تغيير سوى تغيير صياغي طفيف في البدايه، ثم زياده عبارة "مالم يقرر المجلس خلاف ذلك" في نهاية الماده.

والمقصود من هذه العباره انه ليس بالضروره ان يتم دائما التصويت علنا برفع الايدي، فقد يرى المجلس حيال بعض المسائل الحساسه او في الظروف التي تستدعي ان يتحرر العضو في تصويته من كل الاعتبارات الا ما يمليه عليه ضميره ان يتم التصويت بغير هذه الطريقه العلنيه. فجاءت هذه الماده لتعطي المجلس هذه الامكانيه بنص النظام.

والدلاله الجوهريه من وراء هذه الامكانيه في النظام هي ان كل عضو في المجلس مسؤول عن تصويته من منطلق ضميره وحسه وقناعاته داخل المجلس، حيث تبرز الصفه التمثيليه للعضو ذاته والصفه الاستقلاليه وهما من مستلزمات طبيعة المجلس كسلطه رقابه وسلطة تشريع بصوره من الصور، لذلك لا يجوز ان تكون هناك اية سلطه اخرى على العضو غير سلطة ضميره وقناعاته وهو يقوم بالتصويت او بابداء رأيه وقناعاته داخل المجلس، وحتى العضو نفسه لا يجوز له ان يقبل سلطه اخرى تقيد قناعته وتجعله محكوما لغير هذه القناعه او لغير ضميره وارادته الحره.

وايضا لا يجوز ان تكون دوائر العلاقات او المراتب في المسؤوليه التنفيذيه وسيلة تأثير على العضو بأية صوره من الصور، فكل عضو في المجلس الثوري سواءا كان منتخبا ام كفاءة ام عسكريا الخ. يمثل ضميره وقناعاته وحده على اساس نظام الحركه واستلهام روحها ومصلحتها في كل ما يبديه او يمارسه داخل المجلس.

ومن البديهي ان المجلس يستطيع ان يقرر طريقة التصويت التي يريدها مالم يكن هناك نص موجب في النظام، فحيث اوجب النظام ان يتم التصويت سرا فلا يجوز للمجلس ان يخالفه والا يكون التصويت باطلا، ومن هذا القبيل الانتخاب للمواقع التي يحددها النظام والتي يقوم المجلس بالانتخاب لملء شواغرها او لتولي مسؤولياتها ومن البديهي ايضا ان امر البطلان هنا يتوقف على الدفع به في حينه من قبل اي عضو من اعضاء المجلس.

وبالعموم وعلى اساس هذه الماده فان الاصل ان "تصدر قرارات المجلس بالاغلبيه المطلقه للحاضرين الا في الحالات التي نص فيها على خلاف ذلك" وبالتالي فاذا عقد المجلس بنصاب الاغلبيه المطلقه لعدد أعضائه اي بستين عضوا كما تتيح الماده السابقه واراد ان يتخذ قرارا وفقا لمبدأ الاغلبيه المطلقه للحاضرين في هذه الماده، فانه يستطيع ان يتخذ قراره بواحد وثلاثين صوتا.

ووفقا للتفسير الذي تم تبنيه ضمنا باعتبار الانتخاب من ضمن القرارات. فانه من الممكن مثلا ان يتم انتخاب امين سر المجلس في هذه الحاله بواحد وثلاثين صوتا فقط.

واخيرا فان نص هذه الماده هو:

"الماده (٦٠) : تصدر قرارات المجلس بالاغلبيه المطلقه للحاضرين الا في الحالات التي نص فيها على خلاف ذلك. ويتم التصويت علنا برفع الايدي مالم يقرر المجلس خلاف ذلك." تلي هذه المواد الخاصه بالمجلس الثوري مادتان هما (٦١) و (٦٢) تحت عنوان خاص افرد لهما وهو "لجنة الرقابه الماليه ولجنة الرقابه الحركيه وحماية العضويه"

وهما مادتان جديدتان كليا ولهما صله مباشره بتشكيل وصلاحيات المجلس الثوري وعليه فان هذا الموقع هو موقعهما الطبيعي في النظام، وتنص الاولى وهي الماده (٦١) على مايلي:

"الماده (٦١): يتم انتخاب كل من رئيس لجنه الرقابه الماليه ولجنة الرقابه الحركيه وحماية العضويه مباشره من المؤتمر بتنسيب من اللجنه المركزيه للحركه من بين المرشحين لهذين الموقعين"

واستكمالا لما تم تناوله سابقا حول امر هاتين اللجنتين وحول انتخاب كل من رئيسيهما فمن الجدير الملاحظه ان انتخاب هذين الرئيسين يتم "مباشره من المؤتمر" بان تقوم اللجنه المركزيه للحركه بتنسيب واحد او اكثر من بين الذين يرشحون انفسهم داخل المؤتمر لرئاسة كل لجنه، ويجرى الاقتراع فاذا حاز المنسب المنفرد على اغلبية اصوات المقترعين في المؤتمر يعتبر فائزا، والا تقوم اللجنه المركزيه بتنسيب واحد آخر من بين هؤلاء المرشحين وهلمجرا. اما اذا كان المنسبون اكثر من واحد فان من يحوز على أعلى الاصوات منهم يعتبر هو الفائز بالموقع.

لم يقيد النص هنا صراحة اللجنه المركزيه من حيث

قضايا تنظيمية
قضايا تنظيمية

انه ترك الامر دون تحديد ما اذا كان بامكانها ان تنسب عدة مرشحين من بين مجموع المرشحين للموقع او ان تقدم مرشحا واحدا من بينهم للاقتراع عليه في المؤتمر.

وبالرغم من ان سياق النص وكأنه يجرى باتجاه المفهوم الثاني وهو تنسيب المرشح الواحد من بين مجموع المرشحين الا ان النص لا يمنع المفهوم الاول، وعليه فان شرط الفوز في حالة المرشح الواحد هو أغلبية المقترعين دون حساب الممتنعين وفقا للائحة الداخليه للمؤتمر العام.

وكذلك فان شرط الفوز في حالة تعدد المرشحين هو الحصول على أعلى الاصوات مهما كان عدد الاصوات التي تم نيلها لان النظام لم يشر ايضا الى نصاب لهذا الفوز، وفي كل الاحوال فان هذا الامر لا يشكل عقبه لانه اجراء يتم داخل المؤتمر العام، والمؤتمر سيد نفسه.

اما الماده الثانيه وهي الماده (٦٢) فنصها:

"الماده (٦٢): يتم وضع نظام لكل من لجنه الرقابه الماليه ولجنة الرقابه الحركيه وحماية العضويه ويجري اعتمادها من المجلس الثوري في اول جلسة له بعد تقديمها ".

ومما لا ريب فيه ان هذه الماده تشكل اضافه اخرى الى صلاحيات المجلس الثوري من شأنها ان تؤدي الى انجاز التصور حول كل من اللجنتين المذكورتين بوضع نظاميهما الذي يجري اعتماده من قبل المجلس الثوري.

ويجب على المجلس وفقا لهذه الماده ان يقوم بالبت بشأن هذا الاعتماد في اول جلسه له بعد تقديم كل مشروع نظام من هذين النظامين. ومن البديهي ان المجلس يستطيع ان يرد ايا من المشروعين كليا ليتم اعداده من جديد وليعرض للاعتماد مره اخرى اذا لم يكن صالحا في رأي المجلس، كما يستطيع ان يحيله الى لجنه خاصه يشكلها من بين اعضائه لتقوم باعادة اعداده وفقا للمداولات واتجاه الاراء في المجلس بل ولتوجيهات هذا المجلس المقرره لكي يصبح من الممكن اعتماده، كما يستطيع المجلس ايضا ان يجري مباشره اي تعديل يراه ضروريا ثم يعتمد النظام المعني.

وجدير ذكره ان المجلس الثوري مازال بصدد اعتماد هذين النظامين في دورته المقبلة.

واخيرا ومثلما شكلت هذه الماده الخاصه بوضع نظام كل من لجنتي الرقابه اضافة الى صلاحيات المجلس الثوري فان الماده التي اسندت لهذا المجلس الثوري صلاحيه وضع نظام المجلس العام تشكل ايضا اضافه من جانبها الى صلاحيات المجلس الثوري، ليس هذا فحسب فقد اسند النظام ايضا للمجلس الثوري الصلاحيات الاخرى فيما يتعلق بشأن المجلس العام، حيث ان المجلس الثوري هو الذي يصادق على قرار اللجنه المركزيه بتحديد عدد الاعضاء في الماده (٤٤) التي تحدد تكوين المجلس العام، وهو (اي المجلس الثوري) الذي يوافق على قرار اللجنه المركزيه بدعوة المجلس العام، كما انه هو صاحب الحق منفردا بوضع جدول اعمال المجلس العام، وذلك كله وفقا للمواد (٤٥) و (٤٦) و (٤٧) من النظام الجديد التي تم تناولها في موضوع المجلس العام.

والمهم في الماده (٤٦) التي نورد نصها من جديد وهو: "يكون للمجلس العام صلاحيات مؤتمر عام استثنائي وفقا لنظام خاص يصنعه المجلس الثوري" انها قد طرحت شيئا من العلاقه بين صلاحيات المجلس العام وصلاحيات المجلس الثوري تستند الى افتراض السلطه الواسعه للمجلس الثوري عندما اعطته مهمه وضع النظام الخاص المتعلق بالمجلس العام.

ومما لا شك فيه ان النظام الخاص هذا سوف يتضمن امورا اساسيه يتحدد وفقا لها دور المجلس العام على القاعده التي اظهرتها الماده عندما اعطته صلاحيات المؤتمر الاستثنائي، وقد ترك هذا التحديد للمجلس الثوري الذي يستطيع بواسطته ان يضع الملامح الهامه للمجلس العام. وهو ايضا قادر في اي وقت على اعادة النظر فيما يقرره بشأن هذا النظام، وهكذا فان لديه القدره على ان يكيف باستمرار وضعية المجلس العام بالطريقه التي يراها مناسبه ومما لاشك فيه ان هذه قوه اعطاها النظام للمجلس الثوري تجعل له سلطه في ان يقرر في امر المجلس العام الخاصه باركان وجوده على عكس ما يمكن لهذا المجلس الثوري بالنسبه للمؤتمر.

وبعد فالاصل في صلاحيات المجلس الثوري انها اوسع صلاحيات ممكنه في غياب المؤتمر وقد تحدد هذا الامر من خلال النص على كونه اعلى سلطه في الحركه في حال انعقاده في الفتره بين المؤتمرين وما تحديد الصلاحيات بعدها الا من قبيل تنظيم الصلاحيات بين الاطر، ووضع الحدود التي تبقى لاطار المؤتمر العام وحده دون غيره. ■

الكفاح المسلح

الكفاح المسلح والنصر الأكيد

يدرك شعبنا الفلسطيني انه يعيش في هذا الظرف العصيب حالته الثوريه المتأججه والمتألقه من خلال الانتفاضه المباركه التي تبقى الشعله وهاجة والامل حاضرا ، ولكنها لا تلغي بأي شكل من الاشكال الاسلوب الثوري الذي اعتمدته حركتنا منذ الانطلاقه والذي يعتبر الكفاح المسلح استراتيجية وليس تكتيكا . وانه سيستمر الى ان تتحقق اهداف شعبنا في الحرية والاستقلال. وان مبادرة السلام الفلسطينية التي اقرها المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشرة كانت مقرونه بقرار المجلس الوطني (بتصعيد الكفاح المسلح ومطالبة الدول العربية بفتح كافة الجبهات امام الثوار للقيام بواجبهم المقدس تجاه شعبهم وامتهم) (بند اولا رقم ٢ من توصيات لجنة الانتفاضه). وانطلاقا من قرار المجلس الوطني فان من يعتمد فقط النضال السياسي والدبلوماسي للوصول الى تحقيق اهداف يجد نفسه متعارضا مع المقاومين بالسلاح وتصب مواقف اسقاط خيار الكفاح المسلح في خانة اعداء شعبنا وامتنا الذين يريدون ان يصموا الكفاح المسلح المشروع دوليا بالارهاب.

وهنالك حقائق تاريخيه لا بد من استعراضها ومنها الحقيقتان التاليتان:

الاولى: ان استقلال الجزائر وفيتنام وناميبيا كان معمدا اساسا بالكفاح المسلح الذي لم يتوقف حتى في فترة المفاوضات المباشره بين الاعداء.

والثانيه : ان الكيان الصهيوني يرفض السلام للشعب الفلسطيني ويرفض التخاطب مع م.ت.ف. ، بل ويريد القضاء على م.ت.ف. ويسعى لترحيل الشعب الفلسطيني الى البلدان العربية المجاوره والى ضم الاراضي العربية المحتله عام ١٩٦٧ الى دولة الكيان الصهيوني..

وفوق كل هذا، نلمس الانحياز الامريكي الكامل للجانب الاسرائيلي سواء بالحرب ام بالعمل السياسي والدبلوماسي ، وهاهي واشنطن تستخدم حق النقض حتى لا تمكن مجلس الامن الدولي من ارسال لجنه لتقصي الحقائق في الارض المحتله.

وهذا بحد ذاته يحرض السلطات الصهيونيه على متابعة عربدتها وممارستها اللاانسانية.. وكأن ما يقوم به الكيان الصهيوني حلال اما ما تقوم به القوى الفلسطينيه من عمل مشروع اقرته المواثيق الدوليه في سبيل الاستقلال الوطني فان واشنطن تعتبره ارهابا لا يجوز القبول به، بل وتستخدم التهديد والارهاب السياسي لاجبار الفلسطيني على الخضوع لسياستها وهذا تعتبره حلالا لها.

انه منطق القوة الغاشمة وليس منطق الدوله العظمى.. فالدوله العظمى لها مفاهيم ووظائف من اولها احترام ارادة الشعوب والمحافظة على حيادها بين الاعداء ضمانا لصنع السلم القائم على العدل..

فاين الولايات المتحده الامريكيه من هذا.. بل اين هي من سياسة التمييز العنصري التي يمارسها الكيان الصهيوني ضد العرب في الارض المحتله.

لا شك ان ابن فتح يناضل بكافة الوسائل من اجل تحقيق الحرية والاستقلال. ولا احد يستطيع ان يزايد عليه في ممارسة الكفاح المسلح .. لقد كان هذا الاسلوب هو الذي وحده مع ابناء التنظيمات الفلسطينية الاخرى.. وكان الشعار الفتحوي للوحده الوطنيه يشدد على اللقاء على ارض المعركة ..

ان العملية العسكرية التي نفذها ثوار جبهة التحرير الفلسطينية على سواحل بلادنا المحتلة تدخل في اطار الكفاح المسلح الذي يجب ان يتصاعد ويطرق اكثر ابداعا وتأثيرا.

ابن فتح المتخصص والمكلف بتقريب المسافه والزمن من يوم النصر لا بد ان يمحو المفاجأة عن جبينه ومن عيونه في سبيل الوسيله التي خلقتها الطلائع الاولى وتحلقت حولها الكواكب ، من استشهد منها ومن بقي، وهي بعد كل ذلك تدرك اهمية المبادره السلميه واستمرارها، وتفهم معنى العمل السياسي والعلاقات الدوليه وضرورة متابعتها سواء مع الصديق او العدو حيث هي في عصر الانتفاضه المباركه تشكل حزام الامن للنضال الشعبي داخل الارض المحتله الذي بتكامله مع الكفاح المسلح النوعي يؤدي الى النصر الاكيد. ■

الدعم كل الدعم للانتفاضة

البطاقات الخضراء

اوسمة شرف على صدور الرجال

للعمال دور طليعي ومميز في مسيرة الانتفاضة المباركة لاهلنا بالوطن المحتل، فهم وقودها والطاقة المسيرة لها، سواء من يعمل منهم ضمن الاقتصاد القومي بقطاعاته المختلفة، ومن يعمل منهم وراء الخط الاخضر "اي بالاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨"، فهم في استجابة دائمة لتنفيذ ما يأتي ببيانات القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة سواء بالاضراب او بالامتناع عن العمل ضمن المؤسسات الاحتلالية.

وقد ابتكرت سلطات الاحتلال العديد من الاساليب والاجراءات المتمثلة بالعقوبات الجماعية وغيرها، الهادفة الى وقف الانتفاضة، وذلك بالحد من مشاركة العمال بها، فعمدت في السادس والعشرين من آذار - مارس ١٩٨٩ مثلا، الى اصدار ما يسمى بالبطاقات الخضراء، تحت ستار الاجراءات الامنية الهادفة الى منع تسرب "العناصرالتحريضية" من وجهة نظرها من اجتياز الخط الاخضر، والوصول الى داخل الكيان الصهيوني، فاخذت بصرف هذا النوع من البطاقات، لمن اعتقل من اهلنا بالاراضي الفلسطينية المحتلة، مدة ١٨ يوما او مايزيد، اعتقالا اداريا او حتى عشوائيا. فادارة كل معتقل تعطي لكل سجين مفرج عنه تصريح مرور لمدة ٤٨ ساعة، حتى تسمح له بموجبه العودة الى سكنه، لكونها قد استبقت لديها بطاقته الشخصية وعليه بعدها الانتظار طويلا حتى يجدده ٤٨ ساعة اخرى، او لمدة اسبوع آخر في أحسن الحالات، وبموجبه تجبر السجين المفرج عنه على مراجعة الادارة المدنية لمدة قد تستغرق شهورا قبل الحصول على بطاقته الشخصية. زد على ذلك فان حاملي هذه البطاقات، لا يسمح لهم باجتياز الخط الاخضر، ولا حتى مدينة القدس سواء للعمل او لغيره، فهي استمرار لسياسة العقوبات التي تفرضها سلطات الاحتلال ضد شعبنا في الوطن المحتل، فهي محاولة منها لتقييد الحريات، فالشخص الذي يحمل هذه البطاقة، لا يستطيع الخروج من بيته، حتى لا يصطدم بدوريات جيش الاحتلال، المنتشر في كل مكان وخاصة عند حواجز التفتيش، وحالما تستوقفه احدى هذه الدوريات، وترى البطاقة الخضراء التي هي دليل اتهام ضده بانه من العناصر الفلسطينية النشطة في الانتفاضة ومقاومة الاحتلال فهي علامة مميزة ودليل قوي لدى جنود الاحتلال على ان حاملها من العناصر النشطه سياسيا وخطيرا على "أمن الدولة" ويقوم بأعمال تحريضية ضد الاحتلال ومؤسساته فتصب جام غضبها عليه وربما يعرضه ذلك للاعتقال وايداعه السجن من جديد.

ولا تشكل هذه البطاقات قيدا على حرية حامليها من حيث التنقل والترحال فحسب، بل هي في حد ذاتها عقوبة اقتصادية ليس لحاملها فحسب بل لافراد عائلته ايضا سيما اذا كان هو المعيل الوحيد لهم - حيث لا يسمح له بالعمل ولا حتى بالتنقل وقد لجأ العديد من حامليها في مدينة نابلس مثلا الى البيع على بسطات خضار، فكانوا

يتعرضون لبطش جنود الاحتلال عندما يداهمون اماكن تواجدهم.

ولم تكن البطاقات الخضراء هي العقوبات الاقتصادية الجماعية الوحيدة التي يتعرض لها ابناء شعبنا بالوطن المحتل من قبل سلطات الاحتلال فهناك ايضا عقوبات اخرى بالبطاقات الممغنطة، والتي باشرت تلك السلطات باصدارها في السادس والعشرين من ايار مايو عام ١٩٨٩ في قطاع غزة، ولم تكن تسمح لغير حامليها باجتياز "حاجزايرز"، الفاصل بين الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ والضفة -والقطاع، واعلنت عن عزمها بانها لا تصرف مثل هذه البطاقات الا لاصحاب السجلات النظيفة اي الذين لم يشتركوا بالانتفاضة، ولا شك ان الهدف من وراء هذا الاجراء هواستمرار لسياسة التجويع المعتمدة ضد اهلنا بالوطن المحتل، وفي ظل الانتفاضةبالذات، فهذه البطاقات عبارةعن تصاريح دخول الى ما وراء الخط الاخضر للباحثين عن العمل، مما ادى الى حرمان اعداد غفيرة منهم من أعمالهم.

زد على ذلك فان هذه التصاريح تمثل شكلا من أشكال العنصرية حيث المطلوب من عمالنا العاملين وراء الخط الاخضر ان يضعوا على صدورهم مثل هذه الاشارات المميزة تبعا للاساليب المتبعة بالتمييز العنصري في جنوب افريقيا.

وقد ادركت الجماهير الفلسطينية في الوطن المحتل، ما تهدف اليه سلطات الاحتلال من وراء اصدار تلك البطاقات، ولا سيما عندما اخذت تمنع العمال الذين لا يحملونها من اجتياز " حاجز ايرز"، مما دفع بالقيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة للتصدي لهذه الاجراءات، حيث دعت في بيانها رقم ٤٤ الى مقاطعة البطاقات الممغنطة، وخاض اهلنا بالاراضي الفلسطينية المحتلة، معركة مقاطعة تلك البطاقات بمظاهرات احتجاجية ضخمة، سقط خلالها العديد من الجرحى والشهداء برصاص جنود الاحتلال، كان منهم الشهيد جميل حافظ سليمان من بيت لاهيا والبالغ من العمر ٢٣ ربيعا، واستجابة لبيان قيادة الانتفاضة سالف الذكر، تسابقت الجماهير لتسليم ما لديها من بطاقات ممغنطة الى اللجان الشعبية، وبعدما لمست سلطات الاحتلال الرفض الجماهيري العارم بقطاع غزة للبطاقات الممغنطة، حاولت الاستغناء عن عمال القطاع واستبدالهم بعمال من الضفة الفلسطينية المحتلة بيد ان محاولتهم هذه باءت بالفشل - فسرعان ماتضامن عمال الضفة مع اخوانهم عمال القطاع، ورفضوا الاحلال مكانهم، وذهبوا في تآزرهم الى الاضراب عن العمل، وراء الخط الاخضر، بالفترة ما بين الثامن عشر من اغسطس- آب - حتى الثالث والعشرين منه.

لقد استخدمت سلطات الاحتلال البطاقات الممغنطة والبطاقات الخضراء، سلاحا اقتصاديا ضد اهلنا بالوطن المحتل حتى تنال منهم وتحد من عزيمتهم واصرارهم على الاستمرار بالانتفاضة، ولئن افشلت جماهيرنا تجربة البطاقات الممغنطة بتسليمها مجتمعة للجان الشعبية، فان البطاقات الخضراء مازالت سيفا مسلطا على رقاب اعداد غفيرة منهم، خرجت من سجون الاحتلال ومعتقلاته وهي تحمل اوسمة فخار على صدورها ممثلة بالبطاقات الخضراء، التي مازالت تبحث عن حلول لها، وان كانت الطاقة الاستيعابية للمؤسسات الوطنية بالاراضي الفلسطينية المحتلة عاجزة وغير قادرة عن استيعاب اعدادهم التي تتزايد يوميا بالمئات بما يضخم من جيوش البطالة من ابناء شعبناالباحثه عن العمل. لذا فان الواجب الوطني يقتضي بان تتضافر جميع الجهود، من أجل مساعدتهم ومد يد العون لهم لانقاذهم من براثن البطالة اولا، ولاستمرار الانتفاضة ثانيا. وهذا يتطلب توفير الكثير من فرص العمل لهم ولو كان ذلك بالمنازل عن طريق الحرف التقليدية البسيطة، التي من الممكن ان يشترك جميع افراد الاسرة بالعمل والمساهمة بها، كحرف الخياطة، الحياكة والتطريز، وصناعة الملابس الجاهزة، والاحذية وغيرها. والتي من الممكن ان تتبنى الجمعيات الخيرية الوطنية والعربية والصديقة بعضا منها، والاتحادات المهنية والنقابية وغيرها، وان تشكل جمعيات تعاونية داخل الوطن المحتل لتسويق تلك المنتجات وعمل معارض لها بارض الوطن ويكون لها امتداد خارج حدود الوطن عبر برنامج التكافل الاسري وتسويقها في البلاد المضيفة. وهي بحاجة الى تحرك سريع وواسع حتى ندعم صمود الاهل هناك وتحد من هجرتهم الى خارج الوطن بحثا عن فرص العمل وتصلب من مواقفهم لمواجهة الهجمة الصهيونية الشرسة التي تجتاح فلسطين هذه الايام والمتمثلة بتدفق اليهود السوفيت وغيرهم. ■

حول
القمة العربية الطارئة

انعقدت قمة بغداد الاستثنائية تحت عنوان رئيسي للمؤتمر هو التهديدات التي يتعرض لها الامن القومي العربي واتخاذ التدابير اللازمة حيالها. ويندرج في اطارها اربعة بنود اساسية، وهي: تقييم الاوضاع العربية والمتغيرات في الساحة الدولية من منظور الامن القومي العربي - تطورات القضية الفلسطينية - التهديدات الخارجية.

وقد سبق انعقاد القمة الاستثنائية تقديم واشنطن مذكرة للجامعة العربية بشان القمة الاستثنائية. كما سلم سفراء الولايات المتحدة في الدول العربية هذه المذكرة الى وزراء الخارجية... ان هذه المذكرة تكشف عن غطرسة امريكا وانحيازها الواضح والفاضح للصهاينة.. وقد طلبت المذكرة بصيغة الامر بان يتفادى الزعماء العرب خلال القمة الحماسة اللفظية المفرطة، وتحثهم بدل ذلك على الاهتمام بمنهج بناء يعزز آفاق تحرك حقيقي نحو مسيرة السلام وأهم النقاط التي وردت في المذكرة هي: -

(١) مسيرة السلام: تجاوز المواقف المعتمدة في القمة الاخيرة في الدار البيضاء مايو ١٩٨٩ وذلك باقرار - مبدأ السلام مع اسرائيل من خلال المفاوضات. اي عدم الاكتفاء بتأييد خطة السلام هذه بل بتضمين ذلك تصريحات عرفات في ديسمبر ١٩٨٨ المعترف بحق اسرائيل في الوجود وقابلا لقراري مجلس الامن رقمي ٢٤٢ و ٣٣٨.

(٢) بالنسبة للهجرة اليهودية: فقد ايدت حق اليهود السوفيات في الهجرة ويجب ان ينظر الى الهجرة في هذا الاطار وطلب من القمة ان لا تصدر بيان قد يعتبر محاولة للوقوف ضد حق اليهود السوفيات في الهجرة او ضد مصلحة اسرائيل الاساسية في قبولهم داخل اسرائيل ذاتها - اي انهم مع توطين المهاجرين الذين قدموا مؤخرا الى اسرائيل نفسها وهي عملية شرعية تماما..

(٣) بالنسبة للبنان: تقول المذكرة انه من واجب قمة جامعة الدول العربية ابراز دعمها الكامل للرئيس الهراوي واتفاقية الطائف..

(٤) العراق: تقر الولايات المتحدة بالدور المهم الذي يضطلع به العراق وبانه يشكل قوة مهمة في العالم الا ان المذكرة تعبر عن قلقها المشروع عن محاولات العراق خرق القوانين الامريكية وتصريحاته غير المسؤولة بشان استعمال الصواريخ والاسلحة الكيماوية ونقده لوجود القوات البحرية الاميركية السلمي في الخليج.

(٥) انتشار الاسلحة: تؤيد الاقتراح المصري لجعل

الشرق الاوسط منطقة خالية من كل انواع هذه الاسلحة. ومن المهم اتخاذ اجراءات مركزة وعملية من شانها دعم هذا الاقتراح. وفي هذا الاطار فان المذكرة تركز على انه لا يجب ان تكون اقامة منطقة مجردة من السلاح النووي في الشرق الاوسط شرطا مسبقا للتوصل الى ابرام معاهدة شاملة حول الاسلحة الكيماوية تلتزم بها كل دول الشرق الاوسط.

٦) الرهائن: تطلب من القمة اصدار قرار حازم تدعو فيه الى ان/اطلاق سراح كل الرهائن سيشكل اشارة قوية لمحتجزي الرهائن وان الولايات المتحدة لن تشارك في اية مفاوضات بانها بل ستستمر في السعي للحصول على اطلاق سراح الرهائن السريع واللامشروط.

٧) المسائل الاخرى: ان بيان قمة الدار البيضاء لعام ١٩٨٩ يبقى مختلا بصفة واضحة وذلك لاقحام اشرة نقد مباشرة تذكر فيها الولايات المتحدة بالاسم ونامل ان تتفادى القمة مثل هذه الاشارة بالاسم.

بهذه الاجواء بدأت القمة اعمالها من أجل رسم معالم استراتيجيتها الخاصة بالامن القومي العربي. وقد تم اتفاق وزراء خارجية الدول العربية على مشاريع قرارات بصيغتها النهائية وهي التضامن مع العراق والاردن والجماهيرية الليبية وحول الحق العربي بامتلاك العلم والتكنولوجيا. وقد ظهر خلاف في البيان حول القضية الفلسطينية والهجرة اليهودية ولبنان. وفي كلمات رؤساء الدول التي القيت امام المؤتمر ظهرت ثلاث ملامح:-

اولا: خطاب الاخ ابو عمار وخطاب الرئيس صدام حسين

لقد شدد الاخ ابو عمار في خطابه على تحميل امريكا مسؤولية ما يجري في الشرق الاوسط. وقال "ان الموقف الامريكي المتواطىء والحامي للموقف الاسرائيلي يتنافى مع مسؤوليات امريكا الدولية" و يتنافى مع قرارات الامم المتحدة "ودعا الاخ ابو عمار مؤتمر القمة الى اتخاذ موقف تجاه امريكا بقوله" لقد آن الاوان لان يمارس الموقف العربي الموحد بما يمتلك من عوامل القوة والتاثير والضغط لاقناع الادارة الامريكية بمدى الآثار السلبية والمدمرة التي يتركها استمرار الاحتلال الاسرائيلي. والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني على مستقبل العلاقات العربية الامريكية "وقال" لا يجوز لنا، بعد الان، ان نبقي المصالح الاجنبية في وطننا العربي وفي الموقع الاستراتيجي الهام في منأى عما نتعرض له من خطر وعدوان".

اما الرئيس صدام حسين فقد اقترن خطابه بتحدي "اسرائيل" حيث اعلن بوضوح "بان اسرائيل اذا ما اعتدت وضربت فاننا سنضرب بقوة واذا ما استخدمت اسلحة دمار شامل ضد امتنا سنستخدم ضدها ما نملك من اسلحة دمار شامل. وان لا تنازل عن تحرير فلسطين"، وقد قال "ان الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية اساسية بل ومسؤولية اولى في السياسات العدوانية والتوسعية التي يمارسها الكيان الصهيوني ضد الشعب العربي الفلسطيني والامة العربية. والولايات المتحدة هي المصدر الرئيسي لقوة الكيان الصهيوني العسكرية الصهيونية والمصدر الرئيسي لتمويله المالي وهي التي تؤمن الى حد كبير غطاء سياسيا لمواقفه من خلال مواقفها المتعنتة في مجلس الامن واستخدام الفيتو للحيلولة دون ادانة الجرائم والسياسات العدوانية الصهيونية"، كما قال "باننا كعرب مستهدفون في صميم امننا ومصالحنا من هذه السياسات الامريكية وعلينا ان نقول ذلك لامريكا صراحة وانها لا يمكن ان تواصل هذه السياسة في الوقت الذي تدعي فيه الصداقة للعرب فهذه ليست سياسة صداقة وانما هي سياسة تضر وتهدد امن الامة العربية والمصالح الجوهرية للامة العربية وان على الامة العربية ان تصوغ علاقاتها مع الدول على اساس مواقف هذه الدول من الحقوق والمصالح العربية والامن القومي العربي".

كما اعلن "ان النجاح في المنازلة مع الاعداء. اذا ما اقتضت الضرورة لا يتحقق من حيث يبدأ غبار خطواتها ودخان قذائفها يغطي مساحاتها وانما يبدأ من حيث يبدأ التهيؤ والتضامن والتماسك الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والاعلامي ووضع امكانات الامة في اتجاه واحد مياهها الاقليمية واجواؤها وأراضيها والمضائق البحرية والقنوات كلها توضع في خدمة جبهات القتال وجيوشها".

قضايا عربية

ثانيا: خطاب الملك حسين

أشار بانه وقف وما يزال يقف " مع الجهود الدولية لاحلال سلام عادل وشامل في منطقتنا وفق الشرعية الدولية، كما دعونا ولا زلنا ندعو لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط يشارك فيه جميع الاطراف بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني".

كما أدان الهجرة اليهودية واعتبر اسرائيل بانها اختارت الاردن من الجبهة العربية ليكون هو الجزء الذي تنفذ منه في عدوانها المبيت على الامة العربية وقال "واضح كل الوضوح ان الاردن بموارده البشرية والطبيعية المحدودة وبطول جبهته مع اسرائيل لا يستطيع ان يتحمل عبء مواجهة هذا الخطر وحده وبخاصة انه يأتي من دولة مدعمة بالمادة والسلاح والبشر من العالم باسره". قد لوحظ بأنه لم يذكر امريكا بالاسم..

كما شرح معاناة الاردن من تدهور الدينار الاردني الذي لم يمس اهل الاردن بل مس الفلسطينيين في الارض المحتلة. وطالب المؤتمر" بان يتوفر للاردن اسباب قوته وثباته كي يرسخ قواعد امنه الاقتصادي والاجتماعي ويقوى على بناء قوته العسكرية الاردنية على ارضه الاردنية ليتمكن من الصمود العسكري الى ان يصله الدعم العسكري عند وقوع العدوان عليه واشار بان التخلي عن الاردن هو التخلي عن فلسطين".

ثالثا: خطاب الرئيس حسني مبارك

قال بأن الامة العربية. "لا تنظر للسلام كضرورة تفرضها الاحداث والتطورات بل هو اختيار حر واثق نابع من قيمنا وتراثنا ورؤيتنا لمصالحنا فهذا الاختيار يعبر عن اهدافنا ويعبر تعبيرا صادقا عن طموحات جماهيرنا". وقد اشار الى التهديدات ضد الاردن بأنها صادرة عن عناصر غير مسؤولة وقد قال بأن "اهلنا في الارض المحتلة هم في قلوبنا وافئدتنا اجمعين وهم يواصلون انتفاضتهم الباسلة ضد الاحتلال والقهر". وطالب بأن يكون الخطاب العربي " خطابا انسانيا عقلانيا متفقا مع قيم العصر ومفاهيمه متجانسا مع حقيقة موقفنا منزها عن التهويل والتهوين والمبالغة متجنبا كل ما يترتب عليه الاضرار بالمصالح القومية العليا .. وقال بأن مصائر الشعوب لا تتجدد بالمزايدات وخداع النفس".

لوحظ هنا التباين في المواقف وفي النقاش الذي دار حيث تباينت الاراء حول امريكا في مواقفها من القضايا المطروحة وقد قادت مصر الحملة بتنفيذ كل ما ورد في المذكرة الامريكية ووقفت ضد كل مشروع يدين الموقف الامريكي من قضية فلسطين الى تهديد العراق بحجة ان الامريكيين يلعبون دورا مهما في الوقت الحاضر وما دام مؤتمر القمة سيوجه رسائل الى بوش وغورباتشوف قبل اجتماعهما فلا داعي الى التنديد بأمريكا.. وفي مؤتمر وزراء الخارجية قدم الوفد المصري مذكرة حول مساعي السلام في الشرق الاوسط. وقد تخلت بها عن المؤتمر الدولي للسلام وعن دور منظمة التحرير الفلسطينية ودعت الى مفاوضات مباشرة بين الفلسطينيين واسرائيل على اساس الارض مقابل السلام - انسحاب اسرائيل من كافة الاراضي التي احتلتها في ٥ يونيو ١٩٦٧ ... كما دعت الى الاعتراف المتبادل والمتزامن بين اسرائيل والشعب الفلسطيني .. وهذه الورقة سحبت بعد المداولات لصالح الورقة الفلسطينية اما الموقف الثاني والمتمثل في العراق وفلسطين فقد كان واضحا بادانة امريكا لانها تدعم اسرائيل وطالبوا بوحدة العرب لمقاومة العدوان الصهيوني بكل ما يستند اليه من دعم امريكي او غربي.

وقد ظهر ذلك التباين واضحا في عبارتين وردتا في قرار حول القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي والعبارة الاولى تقول فيه " ادراكا منه للمخاطر التي يتعرض لها الأمن القومي العربي وأمن كل بلد من البلدان العربية الشقيقة على ضوء التهديدات الاسرائيلية (المدعومة من الولايات المتحدة الامريكية والموجهة للامة العربية).. وقد اوردت مصر وساندتها السعودية بعبارة تقول (الموجهة للأمة العربية والتي تدعمها المساعدات الخارجية المقدمة من عدد من الدول الى اسرائيل).. والعبارة الثانية حول عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط حيث اصرت مصر على اضافة قرارات قمة الدار البيضاء جميعها وعدم ذكر المؤتمر الدولي والحجة في ذلك هو رفض كل ما لا ينسجم مع المبادرة الامريكية اي نقاط بيكر التي تدعو الى مفاوضات مباشرة . الا انه بعد المناقشات اقرت العبارة

قضايا عربية

"المدعومة من الولايات المتحدة الامريكية والموجهة للامة العربية".

اما في التحرك السياسي فقد اقرت القمة التأكيد على ضرورة عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط ودعوة الامم المتحدة ومجلس الامن والدول الكبرى الى البدء في اعمال التحضير لانعقاد هذا المؤتمر وفق قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة وقرارات القمم العربية وخاصة الجزائر والدار البيضاء..

وفي مجال دعم الانتفاضة كان هناك تحفظ على بند في القرار وهي التطبيق الشامل لضريبة التحرير على جميع الفلسطينيين العاملين في البلدان العربية في القطاعين العام والخاص وقد تحفظ على القطاع الخاص وفد الكويت وقطر اما الاردن فقد سجلت بانها لا تعني الزام المواطنين الاردنيين بقبول اقتطاع من رواتبهم سواء عملوا في القطاع العام او الخاص وقد سجل الوفد الفلسطيني بانه يفهم من تحفظ الاردن الفلسطينيون في الاردن فقط.. ثم بعدها قرر الرؤوساء حذف هذه التحفظات جميعها واضافة جملة وهي "وفقا للأنظمة المرعية في الدول الاعضاء".

•

وبالنسبة للهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة قدمت فلسطين مشروع لدعوة مجلس الدفاع العربي المشترك لدراسة التحديات والتهديدات التي تواجه الامن القومي العربي .الى عقد دورة عاجلة في مدة لا تتجاوز شهرين لوضع خطة لمواجهة التهديدات والاخطار التي تتعرض لها البلدان العربية وتعرض امنها القومي للخطر ولتوفير المستلزمات الدفاعية اللازمة لذلك الا ان هذا المشروع لم يقدم بعد ان تم التداول في الجلسة المغلقة للملوك والرؤوساء.

ولقد وضع بدلا منه قرار من اجل متابعة موضوع الهجرة اليهودية والموقف العربي ازاء التكتلات الاقتصادية الدولية هو دعوة وزراء الخارجية العرب ووزراء الاقتصاد والمال الى عقد اجتماع خلال شهرين لدراسة هاتين الفقرتين المهمتين وتقديم التوصيات اللازمة حول كيفية التعامل معها الى القمة القادمة.

كما وضعت امام الملوك والرؤوساء رسالة من المؤتمر الى سيادة غورباتشوف وجورج بوش بشأن رغبة ملوك ورؤوساء وامراء الدول العربية باطلاع الرئيسيين على ارائهم بشأن عدد من القضايا الرئيسية التي كانت موضع اهتمامهم خلال اجتماعهم في بغداد الا ان فكرة الرسالة الغيت .. وقد قرر بأن يستدعي الامين العام لجامعة الدول العربية سفير امريكا ليبلغه شجبه للأسلوب المرفوض الذي ارسلت به الادارة الامريكية المذكرة والتي جاءت على صيغة توجيهات وليس بالصيغة التي تعبر عنها الرغبة في التفاعل بين اراء الطرفين العربي والامريكي بصورة حرة ومتكافئه تحقيقا لاهداف مشروعة مشتركة من غير استهانة من اي طرف ..

اما بالنسبة للدعم فقد اتفق على دعم الاردن والمنظمة ثنائيا.. والقرار الجديد الذي اتخذ على الصعيد العربي وهو "تأسيس علاقات الدول العربية مع مختلف الدول والقوى والكتل في العالم على اساس مبدأ توازن المصالح وانطلاقا من وحدة المصلحة القومية العربية وحماية وضمان الحقوق العربية وفي مقدمتها الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني ووضع موقف الدول من الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ومن قضية الهجرة اليهودية الى فلسطين والاراضي العربية المحتلة في الاعتبار عند تقييم العلاقات العربية مع هذه الدول ..

مما سبق سينتج عن القمة محورين او اطارين في اطار الجامعة العربية ومع ذلك فأن قمة بغداد الاستثنائية عقدت بالرغم مما ظن البعض بانها لن تعقد وكانت هناك جهود مضنية وعسيرة لحضور الجميع..

وكانت الدعوة بلا شك قمة التحدي القومي لكل العناصر المعادية باسم المتغيرات الدولية.. ويبقى ان يجري المؤتمر تقويما للأوضاع العربية الراهنة والمتغيرات في الساحة الدولية كما جاء في البيان واثر ذلك على حاضر ومستقبل الامة العربية من اجل صياغة موقف عربي مشترك ازاءها ويجب ان يكون الرد القومي هو بالدعم العربي الكامل وتعبئة كل الطاقات العربية والتحرك على الساحة الدولية من اجل دعم حقوق العرب . ■

قمة واشنطن وازمة الشرق الاوسط

انتهت القمة الاميركية السوفياتية التي استغرقت اربعة ايام (من ٣٠/٥ حتى ٣/٦/٩٠) دون ان تحقق ما كان ينتظره العالم منها.. وهناك ما يشبه الاجماع على ان نتائج هذه القمة هي نتائج هزيلة بالمقارنة مع ما كان ينتظره المراقبون منها من مساهمة في حل قضايا دولية عالقة، ومساهمة في حل النزاعات الاقليمية وبناء السلام والاستقرار في العالم.

لقد اسفرت هذه القمة عن توقيع عدد من الاتفاقيات، لكنها لم تحل المشاكل والقضايا المختلف عليها بين البلدين او لم تنظر بشكل جدي في المشاكل الاقليمية، وعلى رأسها ازمة الشرق الاوسط.

لقد وقع الرئيسان على اتفاق حول مبادىء المعاهده التي تخفض الترسانات النووية الاستراتيجية (ستارت) لكلا البلدين بنسبة ٣٠٪ تمهيدا للتوقيع على معاهدة نهائية في آخر العام. ولكن مازال امام هذا الهدف العديد من العراقيل.

كما وقع الرئيسان على اعلان حول اهداف الجولة الثانية من مفاوضات (ستارت) لخفض الاسلحة الاستراتيجية، ونزع السلاح التقليدي في اوروبا.

اما الخلافات حول المانيا وليتوانيا فقد ظلت عالقه، اذ ان الولايات المتحدة ترى الانتماء العسكري لالمانيا باستمرار عضويتها في حلف شمال الاطلسي، في حين عارض غورباتشوف ذلك بشدة، وبقيت المسألة معلقة على الرغم من التصريحات التي اشارت الى ان الجانبين اتفقا على ان يتركا الالمان يقررون مستقبلهم بأنفسهم. وفيما يتعلق بلتوانيا فان الولايات المتحدة تجنبت استعمال الالفاظ الاستفزازية، لكنها اكدت على انها لا تعترف بضم ليتوانيا وغيرها من جمهوريات البلطيق الى الاتحاد السوفياتي وانها تؤيد تطلعات شعوبها.

اما الاتحاد السوفياتي وعلى لسان الرئيس غورباتشوف فانه اكد ان حل مشكلة ليتوانيا يجب ان تسوى في اطار الدستور السوفياتي الجديد.

والواقع ان الذي يهمنا في هذه القمة هو الموضوع الذي يتعلق بقضيتنا الفلسطينية. وما يتصل بهذا الموضوع من تصريحات ومناقشات ووجهات نظر برزت في القمة، وعلى هامشها، وكانت مصاحبة لها.

وقد سبق ان قلنا ان ما يعرف بالمصطلح السياسي بالنزاعات الاقليمية لم تعط الاهمية التي تستحق، اذ لم يصدر اي بيان مشترك بين الدولتين حول قضايا مثل افغانستان، وكمبوديا، واميركا الوسطى، وكشمير، والشرق الاوسط، وان كان الجانبان قد اتفقا على التعاون لتقديم مساعدة انسانية الى السكان المعرضين للمجاعة في اثيوبيا.

ولا نعتقد اننا سنضيف جديدا اذا ما قلنا بان الموقف الاميركي من الموضوع الفلسطيني اتسم بالعداء، وان الموقف الاميركي التقليدي المعادي لحقوق شعبنا مازال هو الموقف ذاته، وبرز ذلك من خلال الانحياز الاميركي "الاسرائيلي ولتهجير اليهود من الاتحاد السوفياتي الى فلسطين.

. فقد وقع الطرفان عددا من الاتفاقات حول المبادلات التجارية، اذ ربط الاتفاق التجاري حول شراء الحبوب اعطاء الاتحاد السوفياتي الدولة الاكثر رعاية بتبني الاتحاد السوفياتي لتشريع جديد يطلق حرية هجرة اليهود السوفيت.

. وكان الرئيس الاميركي (بوش) قد اعلن عشية انعقاد القمة انه سيحث الرئيس غورباتشوف على بدء رحلات جوية مباشرة بين موسكو وتل ابيب لنقل اليهود السوفيت المهاجرين، وانه سيعبر عن قلقة ازاء ازدياد العداء للسامية في الاتحاد السوفياتي.

ان المسكوت عنه في نتائج القمة بين الدولتين يظهر مدى العداء الذي تكنه الولايات المتحدة لحقوق الشعب الفلسطيني، ويظهر المقاومة الشديدة من جانب الولايات

المتحدة لاي دور سوفياتي في تسوية ازمة الشرق الاوسط، والولايات المتحده التي مازالت تعمل على ابعاد اوروبا عن لعب اي دور فاعل لحل ازمة الشرق الاوسط، تتشدد اكثر فاكثر تجاه مشاركة سوفياتية فاعلة في هذا المجال.

ان المداخلة القصيرة التي قالها الرئيس غورباتشوف امام اعضاء الكونغرس الاميركي حول المشاركة السوفياتية لاعطاء ضمانات لدول المنطقة من اجل تسوية ازمة الشرق الاوسط، يظهر بشكل جلي ان هناك مطالب سوفياتيه لم توافق عليها الولايات المتحده.

ان قراءة نتائج وبيانات القمة تجعلنا نرى الجدار الذي تضعه الولايات المتحده امام حل عادل للقضايا العادلة في العالم، وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

غير ان الموقف السوفياتي ميز نفسه عن الموقف الاميركي من خلال المواقف والتصريحات التي عبر عنها الرئيس غورباتشوف في اكثر من موقع، واكثر من مناسبة.

من ذلك مواقف الرئيس غورباتشوف امام الكونغرس في الاجتماع الذي اشرنا اليه، والذي تحدث فيه عن تدويل مجمل العملية السياسية الرامية لحل ازمة الشرق الاوسط، اي بالعودة الى فكرة المؤتمر الدولي، والذي اكد فيه ان الاخ ابو عمار هو الرجل الذي يجب العمل معه من اجل التوصل الى حل لازمة الشرق الاوسط.

ومن الجدير بالذكر ان المؤتمر الدولي في المنظور السوفيتي يعتمد على مشاركة الاعضاء الدائمين في مجلس الامن وجميع الاطراف المعنية بقضية الشرق الاوسط، بما فيها م.ت.ف. بصفتها الممثل الشرعي والوحيد.

كما انتقد الموقف الاسرائيلي بتوطين اليهود السوفيت في الاراضي المحتله.

هذا الموقف من الرئيس غورباتشوف . استقبل بترحاب من الجانب الفلسطيني، وقد عبر عن ذلك الاخ ابو عمار في تصريح ادلى به الى وكالتي الانباء السوفياتين: تاس ونوفوستي.

وقد سجل الاخ ابو عمار ارتياحه لكلام غورباتشوف امام الكونغرس ووجد فيه الايجابيات التالية:

أ- ضرورة العمل من اجل التوصل الى حل في الشرق الاوسط.

ب- اشارته لمخالفات اسرائيل وخلقها مشكلة كبيرة عندما سمحت بتوطين اليهود المهاجرين في الاراضي المحتله.

ج- الحديث الجرىء امام الكونغرس الذي هو بؤرة معادية للقضية الفلسطينية وللامة العربية.

واشاد الاخ ابو عمار بالتنسيق الفلسطيني السوفياتي في كل المجالات وطالب بديمومة اجتماعات اللجنة المشتركة السوفياتية الفلسطينية التي مارست عملها طوال السنتين الماضيتين بانتظام.

. ومن المواقف الايجابية للرئيس غورباتشوف على هامش القمة، الحديث الهام الذي ادلى به في المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده مع الرئيس الاميركي بوش.

وهذا الحديث يعتبر من اولى البوادر الايجابية التي اذا ما تطورت فستشكل عنصرا جديدا من الموقف السوفياتي.. فقد هدد الرئيس غورباتشوف بوقف الهجرة اذا لم تقدم اسرائيل ضمانات بعدم اسكان المهاجرين في الاراضي العربية المحتله.

وقال غورباتشوف: سنضطر الى وقف هجرة اليهود الى اسرائيل اذا لم تقدم السلطات الاسرائيلية ضمانات بأنهم لن يستوطنوا الاراضي المحتلة.. واضاف: اما ان تؤخذ مشاغلنا بعين الاعتبار في اسرائيل ويستخلص منها الاسرائيليون نتائج معنية والا سنضطر الى مراجعة سياستنا فيما يتعلق بموضوع منح تأشيرات الهجرة.

وقد استقبل هذا التصريح باهتمام عربي وعالمي، فضلا عن الاهتمام الفلسطيني.

وقد اصدرت الامانة العامة لجامعة الدول العربية بيانا عبرت فيه عن ارتياحها لما اعلنه الاتحاد السوفياتي من احتمال اعادة النظر من قبل الحكومة السوفياتية بالهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي .

ان تطوير موقف الاتحاد السوفياتي يتطلب موقفا عربيا موحدا يتعاطى بشكل ايجابي مع اي تطور ايجابي في الموقف السوفياتي..

لقد عكس حديث الرئيس غورباتشوف في مؤتمره الصحافي قوة الضغط العربي على الاتحاد السوفيات فيما يتعلق بموضوع تهجير اليهود السوفيت..

ان الموقف الضاغط وحده لا يكفي، اذ لابد ان يأخذ التعاون العربي مع الاتحاد السوفياتي في سياساته الجديده المجالات الاقتصادية والثقافية والمجالات التي تنمي المصالح المشتركة العربية السوفياتية.

وفي تصريحه الذي سبق ان اشرنا اليه، اكد الاخ ابو عمار وهو يخاطب الاعلام السوفياتي "لقد اتخذنا في القمة

البقية ص ٢٣

البيان الختامي للقمة ..
المذكرتـــان الأميركيتان
مواقف و مفارقات

بداية يمكن الاشارة الى ثلاث ملاحظات منهجية اساسية :

الاولى :ان المذكرتين الاميركيتين اللتين ارسلتا الى القمة العربية من خلال الجهات العربية الرسمية المعنية [وزراء خارجية ـ الامانة العامة لجامعة الدول العربية] ..تندرجان تحت اكثر من عنوان فهما تارة اشبه"بالطلبات والتمنيات" وطورا آخر تقعان في اطار "الاوامر والنواهي"!! انطلاقا وتجسيدا لجواهر السياسة الاميركية القائمة على الغطرسة ومعاداة الشعوب العربية وحقها في ممارسة سيادتها واستقلالها وكذلك بفعل انحيازها الكامل للكيان الصهيوني وتحالفها الاستراتيجي المطلق معه .لذلك تميزت صياغة المذكرتين بلهجة التحذير والتهديد والوعيد، ففي اكثر من موقع وردت كلمة "يتعين" بل ان المذكرة الاولى ورد فيها تهديد صريح اذ جاء فيها:

ان الاداره الاميركية لن تتعامل بجدية مع بيان قمة بغداد ،ولن تعتبره وثيقة جدية ،اذا تضمن انتقادا مباشرا وبالاسم للولايات المتحدة" فيما حملت المذكرة الثانية (الملحق) تهديدا ضمنيا للقمة في حال اصدارها اي قرار يمس الوجود البحري الاميركي في مياه الخليج العربي (سحب الاسطول الاميركي السادس)،وهي النقطة التي تجنب البيان الاشارة اليها او الحديث عنها.

اما الملاحظة الثانية : فتدور حول العنوان الرئيسي لمؤتمر قمة بغداد [التهديدات التي يتعرض لها الامن القومي العربي واتخاذ التدابير اللازمة حيالها].

الملاحظة الثالثة : وترتيبا على ما سبق وفي ضوئه : فان قراءة داخلية تحليلة مقارنة لنصوص الوثيقة العربية [البيان الختامي للقمة] والمذكرتين الاميركيتين الرسميتين ،تكشف ،مثل هذه القراءة ،عن اكثر من مفارقة واكثر من تناقض في المواقف والسياسات، بل ان هذه القراءة ترسل اكثر من اشارة حول مستقبل العلاقات العربية الاميركية. على كافة الصعد وفي جميع المجالات.

عملية السلام :

** مسألة الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي :

اكدت الادارة الاميركية في مذكرتها بانها "...تواصل دعم الدعوة الى اقامة هذا الحوار في القاهرة" وطلبت من قمة بغداد "التعبير عن دعمها الكامل والقوى للجهود الرامية الى عقده في القاهرة".

ان هذه المسألة لم تتم الاشارة اليها في البيان الختامي للقمة، وهو الامر الذي يعني، سياسيا، ومبدئيا رفض الطلب الاميركي.

** التفاوض العربي ـ الاسرائيلي :

دعت المذكرة الاميركية القمة الى تجاوز المواقف العربية المعتمدة في قمة الدار البيضاء (ايار ١٩٨٩) وذلك بان تقر مبدأ (السلام مع اسرائيل عن طريق التفاوض وعدم الاكتفاء بالاشارة الى مبادرة السلام

الفلسطينية نوفمبر ١٩٨٨ ...). وقد رفضت القمة في بيانها هذا التوجه الاميركي من خلال تاكيدها على الامور التالية : ـ اكتفى البيان بتاكيد الالتزام العربي بمبادرة السلام الفلسطينية وقرارات القمم العربية،وبخاصة قمتي الجزائر (١٩٨٨) والدار البيضاء (١٩٨٩).

ـ ضرورة عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط برعاية الامم المتحدة، وحضور كل اطراف الصراع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة.

ـ تاكيد التزام الدول العربية بان قضية فلسطين هي جوهر الصراع في المنطقة ، وان حلها يكمن في ضمان حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية وغير القابلة للتصرف بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وتمت في هذا السياق اشارة ذات دلالة حاسمة وعميقة الى قرار الامم المتحدة رقم (١٩٤) الخاص بحق العودة.

لم يكتف البيان بذلك بل وصف الوضع في المنطقة بانه يتجه نحو الانفجار بسبب سياسة العدوان والتوسع والارهاب الاسرائيلي والتحالف الاستراتيجي الاميركي الاسرائيلي .لذلك لم ترد في البيان اي اشارة، وفق هذه المعطيات، توحي بان المنطقة تتجه نحو عملية التفاوض السلمي، على الرغم من "ان الموقف العربي ازاء قضية الشرق الاوسط، بما في ذلك موقف (م.ت.ف.) قد اقنع المجتمع الدولي بصدق التوجه العربي نحو السلام"هذا ما جاء في رد الجامعة العربية على المذكرة الاميركية التي تسلمها السفير الاميركي في تونس في ٤ حزيران الحالي مؤكدة في ذات الوقت ان الموقف العربي هذا لا يحتاج الى المزيد من التاكيد.

وقالت : "ما تتوقعه الدول العربية من الولايات المتحدة بحكم مسؤوليتها كدولة عظمى، وعضو دائم في مجلس الامن ، هو مساندة هذا التحرك الجاد لتحقيق السلام والتوقف عن تأييد اسرائيل في رفضها لارادة المجتمع الدولي والشرعية الدولية" غير ان واشنطن وتماديا منها في سياستها المنحازة للكيان الصهيوني وازدراء للارادة منها والشرعية الدولية، مارست حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار ايدته اربع عشرة دولة مجلس الامن. لتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني من الجرائم الصهيونية البشعة ضد ابناء شعبنا.

** حق اسرائيل في الوجود :

دعت المذكرة الاميركية القمة" الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود..وبقراري مجلس الامن رقمي : ٢٤٢ و ٣٣٨" وقد رفضت القمة هذه الدعوة بل لم يتضمن البيان الختامي اي ايماءة اي القرارين المذكورين.

**المؤتمر الدولي :

نصت المذكرة الاميركية على ما يلي :"ان التشديد على الدعوة الى عقد مؤتمر دولي بصورة فورية، لن يسفر عنه اي نتائج عملية ، بل انه سيقوض التقدم الذي احرزته الجهود الاميركية، حتى الآن، لبدء الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي".

غير ان القمة لم تعر هذه المسألة اي اهتمام ، بل انها اعادت التاكيد والتركيز والتشديد على الاهمية الملحة والقصوى والضرورية لانعقاد هذا المؤتمر، وفق قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة.

** تهجير اليهود السوفيت الى فلسطين.

نبهت المذكرة القمة :"الى عدم اصدار اي بيان قد يعتبر بانه محاولة للوقوف ضد حق اليهود السوفيت في الهجرة او قد يؤثر عليها او يضر بمصلحة اسرائيل الاساسية في هذا المجال، انطلاقا من ان واشنطن "تؤيد بقوة حق اليهود السوفيت في الهجرة .. باعتبارها حقا من حقوق الانسان الاساسية، وانه يجب ان ينظر الى هذه الهجرة في هذا الاطار". ونصحت المذكرة القادة العرب بالاكتفاء بمعارضة توطين المهاجرين اليهود الجدد في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧.

بيد ان القمة العربية لم تلتفت الى هذه النصيحة - التحذير، ودعت في بيانها الى وضع حد سريع لمخطط التهجير اليهودي الى فلسطين ، كل فلسطين، ولكل الاراضي العربية المحتلة. وحلل البيان المخاطر والتحديات التي تحملها افواج المهجرين سواء ضد فلسطين :الارض والشعب والحقوق. وضد الامة العربية وامنها القومي، بكل ما يمثله ذلك من انتهاك فظ لحقوق الانسان واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩.

وفي ضوء ذلك اكد البيان الختامي للقمة على ما يلي :

* ضرورة معالجة مخاطر تهجير اليهود السوفيت من منظور الامن القومي العربي، الامر الذي يقتضي مواجهة ذلك بصورة جماعية من خلال اتخاذ التدابير

←

قضايا دولية
قضايا دولية

الجماعية المشتركة اللازمة لحماية حقوق الشعب الفلسطيني، والامن القومي العربي في اطار الالتزام بميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع المشترك، وفي الاطار ذاته فان دعوة وزراء الخارجية والاقتصاد والمال العرب الى متابعة موضوع الهجرة والموقف العربي ازاء التكتلات الدولية. يكتسي اهمية خاصة في كيفية تعامل القمة مع كافة المتغيرات والتحديات.

* مطالبة الدول المعنية مباشرة بالهجرة، بوضع حد سريع للمخطط الصهيوني الخاص بالهجرة والاستيطان، كما وجهت القمة تحذيرا ضمنيا الى الدول التي تقوم بتقديم المساعدات والقروض "للحكومة الاسرائيلية" من اجل تسهيل توطين المهاجرين الجدد في فلسطين والاراضي العربية المحتلة الاخرى، حين اكدت على "ضرورة تقديم العلاقات العربية مع الدول الاخرى في ضوء موقفها من مسالتي الحقوق الفلسطينية والهجرة".

* الطلب من الامم المتحدة تحمل مسؤولياتها من اجل العمل على عدم توطين المهاجرين اليهود في فلسطين والاراضي العربية المحتلة، بما فيها القدس.

* لبنان:

اشارت المذكرة الاميركية الى: "انه يتعين على جامعة الدول العربية - القمة - الاستمرار في العمل الايجابي للجنة الثلاثية... وابراز دعمها الكامل للرئيس الهراوي واتفاقية الطائف".

والملاحظ ان قمة بغداد اعلنت تأييدها لاتفاق الطائف ولجهود اللجنة الثلاثية ، ودعمها للسلطة الشرعية اللبنانية ليس استجابة لهذه الاشارة الاميركية بل استجابة لطلب وتقرير اللجنة الثلاثية العربية نفسها. غير ان بيان القمة تطرق الى الابعاد المختلفة للأزمة اللبنانية، وانعكاساتها على لبنان، وعلى الامة العربية، كما استعرض الاجراءات التي تم تحقيقها في لبنان. وفي هذا الاطار، دعا البيان المجتمع الدولي للعمل، من اجل تنفيذ قرارات مجلس الامن الداعية الى انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية، وبخاصة ، القرار رقم ٤٢٥ . وبدورها فان الامانة العامة لجامعة الدول العربية اكدت في ردها على المذكرة الاميركية" ان جدية الولايات المتحدة، في هذا الشان تتحدد بالزام الكيان الصهيوني بتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي القاضية بانسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من جميع الاراضي اللبنانية، وبسط سيادة الدولة اللبنانية وسلطتها على كامل التراب الوطني اللبناني، باعتبار ان انهاء الاحتلال مدخل اساسي لايجاد حل شامل للقضية اللبنانية، فضلا عن كونه من متفرعات صيانة استقلال لبنان وسيادته، وكذلك وقف الاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة على الاراضي اللبنانية".

هذه هي العناوين الاساسية التي من شانها تمكين لبنان من الخروج من ازمته وتلك هي معايير جدية الموقف الاميركي اذا ما اراد دعم لبنان.

* العراق:

عبرت المذكرة عن "القلق المشروع حيال محاولات العراق خرق القوانين الاميركية، وكذلك تصريحات العراق غير المسؤولة - على حد تعبيرها - بشأن استعمال الصواريخ، والاسلحة الكيماوية، ونقد العراق - لما سمته - الوجود الاميركي السلمي في الخليج". كما ابدت الادارة الاميركية في مذكرتها" تشككها من عدم احترام العراق لالتزاماته نحو معاهدة خطر انتشار الاسلحة، واتفاقيتي عام ١٩٧٢ حول الاسلحة البيولوجية، وبروتوكول الاسلحة الكيماوية لعام ١٩٢٥ .

والمفارقة الغريبة - في هذا الصدد - ان واشنطن تنكر على العراق حقه في الاعلان عن امكانية استخدام الاسلحة التي يمتلكها دفاعا عن حقه المشروع في الدفاع عن نفسه ورد اي عدوان جديد قد يقوم به الكيان الصهيوني الذي يمتلك كل انواع الاسلحة المدمرة نتيجة مساعدات اميركية وغربية مباشرة ثم .. اليست واشنطن هي الدولة الاولى التي استخدمت السلاح النووي في الحرب العالمية الثانية، حين القت قنابلها النووية على هيروشيما وناكازاغي.

ومن هنا، جاء تأكيد مؤتمر القمة على حق العراق في اتخاذ كافة الاجراءات الكفيلة بتامين امنه الوطني وحماية سيادته وتوفير متطلبات التنمية، بما في ذلك امتلاك وسائل العلم والتكنولوجيا المتطورة وتوظيفها للاغراض المشروعة دوليا.

* انتشار الاسلحة:

دعت المذكرة الاميركية الى ابرام معاهدة شاملة حول السلاح الكيماوي في المنطقة مع اهمال مسالة امتلاك السلاح النووي ، وذلك من اجل تمكين الكيان الصهيوني من مواصلة تهديداته للدول العربية بفضل تفرده بامتلاك هذا السلاح.

قضايا دولية
قضايا دولية

وبذلك فان الدعوة الاميركية تقوم على عدم الربط بين الاسلحة النووية (التي يمتلكها الكيان الصهيوني) والاسلحة الكيماوية. وشددت على وجوب اصدار بيان يعلن موافقة الدول العربية على نزع الاسلحة الكيماوية التي تمتلكها من دون الاشتراط بنزع السلاح النووي في الشرق الاوسط، والمقصود بذلك الاشتراط، استثناء السلاح النووي الاسرائيلي. واذا كانت قمة بغداد قد رفضت هذه الدعوة بهذه الكيفية والحيثيات فانها ايدت في بيانها الختامي:

عملية نزع اسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الاوسط،وليس نوعا واحدا منها فقط، كما اكدت انه لابد ان تتم في اطار الحل العادل والشامل للصراع في المنطقة. وان يرافقها اتاحة فرص متساوية للحصول على التكنولوجيا، بما في ذلك التكنولوجيا النووية للاغراض السلمية، والاسلحة التقليدية لكل الاطراف في المنطقة، من دون تمييز، ومن دون انحياز الى اي طرف من اطراف الصراع. ويذكر المؤتمر بان التركيز على نزع نوع واحد فقط من اسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الاوسط، يعني في جوهره تبني نهج انتقائي في المنطقةوهو بالطبع لصالح الكيان الصهيوني .

* الرهائن:

طالبت المذكرة بوضع حد لهذه المسالة ودعت الى ان تقوم القمة باصدار بيان حازم يدعو الى اطلاق سراح جميع كل الرهائن والمحتجزين في لبنان"، لكن هذا الطلب لم يجد اي صدى لدى القمة، اذ لم تأت على ذكره اطلاقا، في حين قالت الامانة العامة لجامعة الدول العربية في ردها على المذكرة الاميركية: ان جميع الدول العربية، ودون استثناء، بذلت في السابق كل الجهود الممكنة من اجل المساعدة على انهاء هذه المآسي. واوضحت ان .. موقف الدول العربية واضح وثابت في ادانة هذه الممارسات المناقضة لمبادىء وقيم حضارتها.

* تحت عنوان "مسائل اخرى" :

دعت المذكرة صراحة القمة العربية الى ان تتفادى توجيه اي "انتقاد مباشر وبالاسم" الى الولايات المتحدة وقد تجاهلت القمة في بيانها هذه الدعوة الاميركية لما تنطوي عليه من فظاظة ووقاحة واستفزاز، بل ذهبت الى ما هو ابعد من ذلك اذ شنت حملة قاسية وشديدة للهجة على السياسة الاميركية الشرق اوسطية محملة اياها مسؤولية اساسية في الوضع المتوتر المتصاعد الذي ينذر بالانفجار الناجم عن:

أ. استمرار الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين والاراضي العربية المحتلة الاخرى واستمرار سياسة العدوان والارهاب والتوسع التي تمارسها السلطات الاسرائيلية.

ب. توفير الولايات المتحدة للكيان الصهيوني الامكانات العسكرية والمساعدات المالية والغطاء السياسي.. وقال بيان القمة:"... والتي لا يمكن لاسرائيل بدونها ان تواصل مثل هذه السياسات، وتتحدى بهذا الصلف ارادة المجتمع الدولي".

وفي سياق حملتها على السياسة الاميركية سجل بيان القمة الختامي موقفين اساسيين:

الاول: يتصل باستنكار مواقف الكونغرس الاميركي المنحازه واخرها قراره الباطل حول القدس ودعم عملية التهجير اليهودية وتمويلها، الامر الذي يساعد على الاستيطان في الاراضي المحتلة، وفي هذا الصدد حذرت القمة باتخاذ اجراءات سياسية واقتصادية ضد اي دولة تعتبر القدس عاصمة لاسرائيل.

الثاني: معارضة المحاولات الاميركية الرامية لالغاء قرار الجمعية العامة رقم ٣٣٧٩ باعتبار الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية والتمييز العنصري.. ودعت القمة الى تكثيف الجهود لاحباط تلك المحاولات، اضافة الى ذلك كله اكدت القمة تضامنها التام مع العراق وحقه في اتخاذ كافة الاجراءات الكفيلة بتامين وحماية امنه الوطني.. رافضة بذلك ضمنا الاتهامات الاميركية الموجهة الى العراق بسبب تهديده بضرب "اسرائيل" اذا ما اعتدت عليه..

وبدورها فان الامانة العامة لجامعة الدول العربية تساءلت في سياق ردها عن الطلب الاميركي بعدم ذكر اسم الولايات المتحدة عند تناول قضايا الشرق الاوسط.. تساءلت كيف يمكن معالجة القضية الفلسطينية والرفض الاسرائيلي للجهود الدولية لتحقيق السلام من غير الاشارة الى دور الولايات المتحدة التي تحول دون ادانة المجتمع الدولي لاسرائيل وتسليط العقوبات الدولية عليها باستخدامها المنفرد شبه الدائم لحق الفيتو.

هذا الموقف الذي وصل مؤخرا الى حد استخدام الفيتو ضد مشروع القرار الاخير الذي عرض على مجلس الامن الدولي بشأن ارسال بعثة تقصي حقائق اثر المجزرة الصهيونية الاخيرة ضد عمالنا في احدى ضواحي تل ابيب. ■

ردود الفعل على عملية الساحل العسكرية

كان رد الفعل الامريكي على عملية الساحل التي نفذها مقاتلو جبهة التحرير الفلسطينيه اكبر الف مرة من رد الفعل الاسرائيلي، على الرغم من المزاعم الصهيونيه بان العمليه لم تحقق اهدافها. وحسب مزاعم الناطق العسكري الصهيوني فان الكيان الصهيوني لم يصب باي خسائر بشرية او ماديه، لكن الذي يتابع تصريحات الناطق العسكري وتصريحات المسؤولين الصهاينه بعد ذلك يستطيع ان يدرك بان الحقيقه ليست كما هي في التصريحات. فقبل التطرق الى ردود الفعل الامريكيه التي سجلت ارتفاعا وانخفاضا، لا بد لنا من توضيح بعض الملاحظات التي تثبت زيف مزاعم العدو:-

١- فرضت قوات الجيش الصهيوني حظر التجول على الشاطىء الموازي لكيبوتس "غاعش" وفي جنوب تل ابيب اي الى شاطىء "نتسانيم" ومعنى هذا حظر التجول على طول الشاطىء الذي يمتد لاكثر من ٣٠ كيلو مترا.

٢- اقامة حواجز تفتيش وكمائن على طول هذه المسافه والتأكد من هوية كل من يتم القبض عليه.

٣- اشتبك الجيش الصهيوني ولمدة ست ساعات مع المجموعات التي نزلت فعلا على شاطىء " نتسانيم " جنوب تل ابيب ، ثم اعلن أن الخسائر اربعة شهداء من الجانب الفلسطيني.

٤- وربما الاهم، ان مفوض عام الشرطة يعقوب تيرنير طلب اذاعة بيان في محاولة لطمأنة مستوطنية، الا ان الجيش اعترض وفضل الاذاعة عن العملية في ساعات مابعد الظهر، رغم ان الاشتباك بدأ في الساعة السادسة صباحا. وقال تيرنير ان حالة من الذعر والارتباك اصابت الجمهور وكان البيان ضروريا.

٥- ما قاله شامير، ان العبر من هذه العملية يجب ان تستخلص في الميادين المطلوبة دون المساس بالانجاز نفسه، واضاف شامير: هناك اعداء يبحثون عن اخفاقات ل (اسرائيل) ولايجوز كشف النقاب عن كل شيء يتعلق بهذه العملية.

ومن هذه النقاط تثبت ان العملية العسكرية على شاطىء تل ابيب احيطت بسرية تامة ولم تكشف الجهات الصهيونية وخاصة الامنية الا عن القليل والقليل جدا من هذه الجوانب، فالمعارك التي استمرت ست ساعات، حسب الزعم الصهيوني كانت تدور في اماكن ذات طبيعة معينة، وعلى الرغم من المدة الزمنية الطويلة، وكعادته اعلن الجيش انه لم تقع خسائر في الارواح، والسؤال اين دارت هذه المعارك ؟

اما النقطة الثانية فلماذا اصيب "الجمهور" في تل ابيب ويافا وبعض الاماكن المجاورة بالذعر والهلع، رغم ان الاذاعة لم تعلن اي شيء من هذه العملية، ان مصدر الذعر والهلع كان بالدرجة الاولى نتيجة اصوات الرصاص والقذائف التي كانت تسمع في معظم انحاء يافا وتل ابيب والضواحي، ونتيجة سيارات الاسعاف التي كانت تجوب العديد من الشوارع وهي تطلق صفاراتها الخاصة، ونتيجة تشديد الحراسات على العديد من المباني الحكومية والرسمية، ونتيجة عبور سيارات الاطفاء في عدة شوارع، كل هذا احدث حالة من الذعر عبر عنها في تصريحه مفوض عام الشرطة الاسرائيلية يعقوب تيرنير، وبعد هذا يزعم الناطق العسكري، ورئيس الاركان العامة دان شمرون انه لم تقع خسائر في الجانب الصهيوني.

والسؤال الاخر لماذا كل هذه الزوبعة في جلسة حكومة العدو، ولماذا وجه الوزراء دافيد ليفي ويتسحاق موداعي ويتسحاق بيرتس انتقادات شديدة للجيش وخاصة وفيما يتعلق بعدم اسراع الجيش باخلاء الشواطىء فور ورود المعلومات الاولى عن العملية العسكرية، والمعروف ان الجيش قد قام بعد ذلك باخلاء الشواطىء وفرض نظام حظر

التجول، لكن يبدو ان الجيش تأخر في ذلك، الامر الذي تسبب على مايبدو في سقوط العديد من افراده.

رد الفعل الامريكي ، تصاعده وسقوطه

للوهلة الاولى اعربت الولايات المتحدة عن دهشتها واستغرابها من هذه العملية، وفي نفس الوقت اعربت عن ارتياحها بسبب استشهاد واعتقال جميع افراد المجموعات المنفذة وبسبب عدم سقوط قتلى او جرحى في الجانب الصهيوني.

تصعيدا لهذا الموقف اعلنت ناطقة باسم وزارة الخارجية الامريكية، ان الادارة الامريكية لم تغير بعد من سياستها تجاه الحوار الامريكي الفلسطيني، وانها طلبت من سفيرها في تونس تقريرا مفصلا من منظمة التحرير الفلسطينية.

لقد حمل تصريح الناطقة باسم الخارجية الامريكية تهديدا مبطنا بوقف الحوار الامريكي مع المنظمة، ثم تصاعدت وتيرة التهديدات الامريكية كرد فعل على عملية الساحل.

ففي تصريح رسمي اعلنت الادارة الامريكية انها طلبت من الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات طرد ابو العباس من منظمة التحرير، وشجب العملية ، وكان هذا الطلب قد سلم الى م . ت . ف . عن طريق السفير الامريكي روبرت بيليترو، وجاء في الطلب ايضا انه اذا لم يشجب الزعيم الفلسطيني هذا الطلب فان الادارة الامريكية ستوقف فورا الحوار الامريكي الفلسطيني ، وان طرد ابو العباس وحده يمكن ان ينقذ هذا الحوار .

بعد ذلك شجبت الولايات المتحدة العملية العسكرية على سواحل تل ابيب ، وحذرت من انها ستقدم على وقف الحوار اذا لم يطرد ابو العباس من المنظمة .

وفي حديث بين مسؤول امريكي كبير وبين موظف في السفارة "الاسرائيلية" في واشنطن قال الاول ان الادارة الامريكية مصرة على طلبها بطرد ابو العباس من المنظمة ، وتقدر وزارة الخارجية الاسرائيلية ان الادارة الامريكية سوف توقف الحوار لفترة فقط .

في محاولة للتأثير على الموقف الفلسطيني عادت الادارة الامريكية وشجبت عملية الساحل وابدت مرارة من محاولة " ضرب المدنيين الامنيين في اسرائيل" ، واشار ناطق باسم البيت الابيض ان مثل هذه العمليات تضعف من احتمالات تقدم السلام ، وان الادارة الامريكية تقوم الآن (٣١ - ٥ - ١٩٩٠) بجمع معلومات عن العملية ، وعندما تنتهي من ذلك ، ستقرر ما يجب احداثه من تغيرات في سياستها تجاه منظمة التحرير الفلسطينية .

واضح تماما ومن التصريح الاخير خفف من لهجة التهديد وفرض المطالب ، مثل شجب العملية وطرد ابو العباس ، واكتفى بان شجب العملية الموجهة ضد المدنيين ، على حد زعمه ، وان مثل هذه العمليات تضعف من احتمالات السلام ، وبالمقابل اعطت الادارة الامريكية لنفسها مزيدا من الوقت في انتظار ما قد يحدث في الجانب الفلسطيني .

في نفس الوقت بقي الموقف الفلسطيني صلبا ومتماسكا ، فلا احد ادان العملية العسكرية ، بل ان اكثر من مائة شخصية فلسطينية في داخل الاراضي المحتلة اعلنت عن مقاطعتها لاي مسؤول امريكي مهما كان هدفه ، ازاء هذا الموقف اوضح تصريح وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر ان خط التهديد الامريكي الذي كان متصاعدا بدأ بالهبوط وان المنظمة بكل قياداتها ومؤسساتها ليست على استعداد للاستجابة لاي مطلب امريكي في هذا الشأن ، وان هذه الحملة التي ظهرت فيها الولايات المتحدة انها شاميرية اكثر من شامير نفسه لن تعود عليها بالنفع .

من ناحية اخرى اعلن رئيس سلك الموظفين في البيت الابيض انه ليست لدى الادارة الامريكية في الوقت الحاضر اية نية لوقف الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية على الرغم من العملية "الارهابية " التي نفذتها مجموعات " جبهة التحرير الفلسطينية" بزعامة ابو العباس، واضاف في حديث الى شبكة اي - بي - سي ان الرئيس بوش ووزير الخارجية بيكر والمستشار لشؤون الامن القومي سيقومون بتقويم كافة المعلومات التي قدمت لهم ، وبعد ذلك فقط يقررون كيفية العمل ، واشار ان مثل هذه العمليات مدمرة لمسيرة السلام.

لقد وصلت التصريحات الامريكية الى قمة تراجعها عندما اعلن مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي ، ان لدى الادارة مشكلة بالغة الخطورة بشان الحوار مع م.ت.ف. ■

النموذج الناميبي

(التسوية -- الاستقلال)

اخيرا اصبحت ناميبيا العضو الستين بعد المائة في منظمة الامم المتحدة.. الاربعاء ٢١ اذار/ مارس ١٩٩٠ كان يوم الاستقلال الذي انتظره ١,٣ مليون نسمة لقد وضع اعلان الاستقلال ناميبيا حدا لمائة وخمس سنوات من فرض الاستعمار على هذا الشعب الافريقي الذي بدأ بالالمان عام ١٨٨٥ مرورا باحتلال نظام جنوب افريقيا العنصري لناميبيا عام ١٩١٥ اثر هزيمة المانيا في الحرب العالمية الاولى ، وبموجب "موضة الانتداب" الرائجة في عصبة الامم ، انذاك ، اناطت المجموعة الدولية مهمة الانتداب لنظام جنوب افريقيا ، وبعد الحرب العالمية الثانية طلبت الامم المتحدة من هذا النظام العنصري وضع اقليم ناميبيا تحت نظام الوصاية الدولية ، لكن هذا النظام رفض، وأمام هذا الرفض للأرادة الدولية، انطلقت منظمة شعب جنوب غرب افريقيا ، سوابو ، في العام ١٩٦٦ في نضالها المسلح ضد الاحتلال ، وبعد اشهر قررت الامم المتحدة ، رسميا ، ان تضع حدا لهذا الانتداب ، واعلنت وضع ناميبيا تحت مسؤوليتها المباشرة ، ومرة اخرى اصرت بريتوريا على تحدي المجموعة الدولية بان اعلنت عن عزمها على ضم ناميبيا اليها وجعلها مقاطعتها الخامسة ، وبدأت الحرب بين المجموعة الدولية وحكومة بريتوريا وقد تمثل ذلك في تحدي الاخيرة للقرارات الدولية ورفضها .. ومنها على سبيل المثال: رفض قرار محكمة العدل الدولية في لاهاي عام ١٩٧١ الذي اعلن عدم شرعية وجود قوات جنوب افريقيا في ناميبيا ، وقرار مجلس الامن الدولي رقم (٤٣٥) الصادر في العام ١٩٧٨ الخاص بتحقيق استقلال ناميبيا... ويكفي ان نقول: انه وحتى مطلع عام ١٩٨٤ فان عدد القرارات الصادرة عن الامم المتحدة.(الجمعية العامة ومجلس الامن) بشأن ناميبيا قد تجاوز المائة قرار ، وبفعل هذا الثقل السياسي والاخلاقي والادبي الذي تمثله هذه القرارات، اضافة الى ضغوطات دولية واقليمية متعددة ، فان نظام بريتوريا ولتقويض عملية استقلال ناميبيا حاولت تكريس وجوده الاحتلالي باتباع سياسة تطبيق نوع من (الحكم الذاتي) لتأمين استمرار هيمنتة . ، وفي موازرة تصاعد العمليات العسكرية لثوار سوابو ، بدأت بريتوريا تعاني كثيرا من هذه العمليات ، وبخاصة بعد استقلال انغولا التي تحولت الى قاعدة خلفية آمنة لمقاتلي سوابو .

وعلى طريقة العدو الصهيوني وفي مواجهة الضغط العسكري لسوابو والضغوط الدولية والاقليمية المساعدة ، بادر نظام جنوب افريقيا الى الحديث تارة عن مجاله الحيوي وامنه، وطورا باسم ضرورة مواجهة "الخطر الاحمر"الذي يمثله وجود القوات الكوبية في انغولا. الامر الذي وفر له تأييد واشنطن وانحيازها له وعدد من حلفائه الغربيين ، غير ان تنامي قدره سوابو العسكرية والدعم الذي كانت تتلقاه من انغولا افشل ، اولا ، كل محاولات الغزو العسكري الذي قامت به قوات بريتوريا. وثانيا) اثبت عجز هذا النظام عن حماية قواته ووجوده في ناميبيا ، خصوصا ان الامر بدأ كبير التكاليف والاعباء المالية ، اضافة الى ذلك تواصلت الحملة الدولية في اتجاه فرض المقاطعة وانزال العقوبات على بريتوريا ، وترافق ذلك مع ازدياد الازمة الداخلية لهذا النظام العنصري ، وهنا اعتمد اسلوب اخر هو الربط بين موافقته على منح الاستقلال لناميبيا وانسحاب القوات الكوبية من انغولا .. كيف تحقق هذا الاستقلال .. وما هي مراحل مسيرة تسوية المسألة الناميبية ..؟:

* مخطط نظام جنوب افريقيا (الضم - الحكم الذاتي - ضرب الوحدة الوطنية الناميبية).
* التسوية في الاطار الدولي .
* الاستقلال (الاتفاق الثلاثي).

وسنقوم في هذا العدد باستعراض وتحليل المرحلة الاولى... التي راح نظام جنوب افريقيا العنصري يقوم بتنفيذها في العام ١٩١٥ وتماشيا مع وضع ناميبيا تحت نظام الانتداب فئة(ج)، عينت حكومة بريتوريا العنصرية حاكما عاما اداريا يدير شؤون ناميبيا ، يعاونه مجلس استشاري من تسعة اعضاء يمثلون البيض، وظل الحال على هذا المنوال حتى صدر دستور لناميبيا عام ١٩٢٥ من جانب حكومة بريتوريا العنصرية ، وصف انذاك بانه يمنح ناميبيا حكما ذاتيا محدودا تسير اموره جمعيتان : تشريعية وتنفيذية ومجلس استشاري ، وكل اعضاء هذه المؤسسات من الجماعة البيضاء ، واستمرت

تجارب ثورية

تجارب ثورية

هذه الوضعية ، مع بعض التعديلات الشكلية حتى عام ١٩٦٨ حيث صدر ما يسمى ب "قانون تطوير الحكم الذاتي للأمم الوطنية في جنوب غرب افريقيا" ونص على اقامة ما سمي (اوطان محلية لست امم وطنية).

وهي : دامارا لاند - هيريرو لاند - كاأوكفيلد لاند - اوكافانجو لاند - اوفامبو لاند - كابريفي لاند .

ونلاحظ في سياق هذا المخطط ما يلي :

* اصرار حكومة بريتوريا على تجزئة الشعب الناميبي الى مجموعات قبلية وعرقية اي تقسيم الوطن الناميبي الواحد الى اوطان قبلية محلية ، لضرب وحدته الوطنية (فرق تسد).
* تقتصر سلطات هذه المجموعات القبلية على الشؤون المحلية فقط اما ما يتعلق بشؤون السيادة فهي تابعة لحكومة جنوب افريقيا العنصرية وخاضعة لها.

وكان هذا المخطط التقسيمي مقدمة وتمهيدا لعملية ضم الجزء الجنوبي من ناميبيا الى جنوب افريقيا، وهو ما يشكل ٧٠٪ من مساحة ناميبيا ، وتستوطنه الجماعة البيضاء ، وبالفعل اقدمت حكومة بريتوريا في شباط ١٩٧٣ على ضم هذا الجزء اليها ، بهدف تمزيق اقليم ناميبيا جغرافيا ، بعد تجزئته ديموغرافيا وعرقيا اي ضرب وحدته (الجغرافية والوطنية) ، غير ان تصاعد الكفاح المسلح على يد قوات جيش التحرير الشعبي لناميبيا وتزايد شعبية سوابو ، اضافة الى التطورات الاقليمية في منطقة الجنوب الافريقي، وتأثيرات الامتدادات الدولية في المنطقة التي حملها التواجد العسكري الكوبي الكثيف في انغولا .. دفعت هذه العوامل مجتمعة حكومة جنوب افريقيا الى البحث عن حل يضمن بقاء ناميبيا في اطار وحدة شكلية في ظل نظام حكم خاضع لها ، في محاولة مفضوحة وخبيثة المقاصد لتفويت الفرصة على سوابو في تولي مقادير حكم ناميبيا ، من جانب ، وتكريس استمرار تبعية ناميبيا لنظام جنوب افريقيا العنصري من جانب آخر ، وتنفيذا لهذا المسعى دعت حكومة بريتوريا العنصرية الى عقد مؤتمر تحت لافتة تحالف (تيرنهال) الذي يضم (قيادات الاوطان المحلية الافريقية) اي الزعامات القبلية وممثلين عن البيض، اصرارا منها على تجاوز منظمة سوابو وتطاولا على قرار الجمعية العامة الامم المتحدة باعتبار سوابو الممثل الشرعي والوحيد لشعب ناميبيا.

لذلك انعقد المؤتمر وفق المعايير التالية :

المعيار الاول : التمثيل القبلي والعرقي

المعيار الثاني: القبول بمبدأ الابارتيد

المعيار الثالث: اعطاء حق النقض(الفيتو) عند التصويت ، لان المؤتمر عقد على قاعدة الاجماع في اتخاذ القرارات .

واذا كانت هذه هي الكيفية التي تم على اساسها تشكيل المؤتمر فان قراراته قد تأسست وفق هذه المعايير : بما نصت عليه من تقييد حرية ناميبيا في اختيار سياساتها في كافة الاتجاهات والمجالات الامر الذي يقيد من حرية ناميبيا في تطوير اوضاعها بما يخدم مصلحة شعب ناميبيا ، بل ان الهدف الاساسي الذي حملته هذه القرارات هو : حماية مصالح الاقلية البيضاء، ذلك هو معنى قرار (مبدأ الحرية الاقتصادية وحماية ملكية الاراضي والممتلكات). اكثر من ذلك ، فان القرارات استندت الى (القانون الهولندي الروماني والقانون القبلي). الامر الذي يكرس فلسفة الابارتيد والتي تنادي بعدم المساواة بين الاجناس، وبالتالي الفصل بينها على اساس من لون البشرة.

.. وبذلك فان هذا المؤتمر حاول بلورة وجهة نظر نظام جنوب افريقيا العنصري بتحديد الايديولوجية السياسية والاقتصادية والقانونية لدولة ناميبيا ، لانه مثل بقراراته والكيفية القبلية التي تشكل بها تكرارا لسياسة بريتوريا العنصرية المتعلقة باقامة نظام البانتو ستانات (الغيتو المعازل الخاصة) في جنوب افريقيا ، تكريسا لمصالح الاقلية البيضاء : سياسيا واقتصاديا ، وتنفيذا لصيغة تيرنهال وقراراته جرت انتخابات في ناميبيا في ٤ كانون الاول ١٩٧٤ تحت اشراف جنوب افريقيا العنصرية: ووفقا للظروف التالية:

- انها جرت وقوات الجيش والشرطة الجنوب الافريقية متمركزة بالقرب من الدوائر الانتخابية .
- لم تسدها السرية اذ كان يطلب من الناخب ان يدلي بصوته شفاهة في لجان الانتخابات امام المسؤولين البيض.
- اعتبر كل شخص لم يدل بصوته مؤيدا لسوابو.
- كل عامل لم يذهب الى صناديق الانتخابات طرد من عمله.

وفي اطار هذه الظروف تمكن تحالف تيرنهال من الحصول على ٤١ مقعدا من مقاعد مايسمى بالجمعية التأسيسية ال (٥٠). ■

الكفاح المسلح. لقد وضع الامريكيون نواياهم على بلاطة.. بتأكيدهم عدم قدرتهم على الضغط على "اسرائيل" حتى لا تهرب كليا من عملية السلام . وكان واضحا ان مصدر الضغط الوحيد الذي كان الامريكيون يعتبرونه قادرا على التأثير على الكيان الصهيوني هو ما يستطيعون انتزاعه من تنازلات من منظمة التحرير بادانة الكفاح المسلح ، والتنازل عن حق العودة.. والتسليم بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، والطلب من ابطال الانتفاضة عدم استخدام المولوتوف والسكاكين.. واخيرا.. عدم استخدام الحجارة.!!

هذا المسلسل من حوار الطرشان انتهى بعد اربع جلسات رسمية .. وتحول الى علاقة بين سفيرين لدولتين لا علاقات دبلوماسية بينهما ويقيمان في دولة ثالثة..

وحل تبادل المذكرات بدل الحوار وظل خيط معاوية الذي نحافظ عليه يمثل الحبل السري لحفاظ منظمة التحرير على تمسكها بمشروع السلام الفلسطيني الذي يشكل في هذه المرحلة حزام الامن الدولي للانتفاضة ويعبر عن طموحاتها الراهنة في تحقيق دحر الاحتلال والحرية والاستقلال الوطني.

ان تفعيل الحوار لا يتم بالتهديد بقطعه من اي طرف.. وانما بتصعيد الدافع لتفعيله.. فبالنسبة لامريكا التي تستفيد من الحوار بمحاولة تجميد الحالة الفلسطينية ،وكسب الوقت لصالح العدو الصهيوني ليقوم باستيعاب الحد الاقصى من المهجرين اليهود...ترى ان تفعيله وجعل المنظمة تتمسك به يتم عبر تأكيد انحيازها للكيان الصهيوني. اما بالنسبة للمنظمة فانها لن تقطع الحوار بسبب الانحياز الامريكي للكيان الصهيوني. هذا مفهوم اصلا.. وهي لا تريد ان تقطعه باعتباره احد الانجازات التي حققتها الانتفاضة. ولكن تفعيل هذا الحوار لا يتم الا عبر الانتفاضة وعبر تصعيد الكفاح المسلح، وعبر تصعيد النضال بكافة الوسائل الدبلوماسية والاعلامية والجماهيرية والمسيرات الصاخبة في العالم التي تزيد من حالة الالتفاف العالمي حول الانتفاضة ومشروع السلام الفلسطيني كما يدين الممارسات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني.ويساهم في عزلة الكيان الصهيوني.

ان تطوير الحوار يتم ايضا بتفعيل دور الموقف العربي الواحد، فالضغط العربي على امريكا مقرونا بالضغط العملي الفلسطيني على الكيان الصهيوني، يستطيع ان يفرض معجزات لا يمكن للكثيرين ان يتخيلوها. ان هذا العصر، عصر المتغيرات الصاخبة يفرض علينا كفلسطينيين وعرب ان نساهم بتغيير ما بانفسنا حتى نستطيع بقدرة الله ان نغير ما يحيط بنا من قيود الخوف والضعف. لقد كسب المحاور الامريكي بمراوغاته المتتالية عبر سلسلة الخطط والنقاط المختلفة الوقت لاستيعاب المهجرين اليهود وهو لا يزال بحاجة الى وقت اطول .

ان تشكيل حكومة الارهابي شامير، هو تشكيل حكومة حرب من نوع جديد.. حرب مراحل.. تضع امامها أولويات التحضير لمعركة شاملة فاصلة على المستوى الاقليمي.. لم تعد الخطة المطروحة سابقا ، وان كانت تظل في مجال الاحتمال، والمتعلقة بالعدوان على الاردن لخلق حقائق جديدة، تمتلك الاولوية الاولى.. وهذا ما استدعى تعيين شارون وزيرا للاسكان.. فالاولوية الصهيونية الآن هي لتحقيق الامداد البشري لمعركة حاسمة لتحقيق اسرائيل الكبرى.

واذا كان من المقرر ان يصل عدد المهجرين الى فلسطين هذا العام ماية وخمسين الف مهجر. فان خطة شارون تعمل على مضاعفة هذا العدد .. والاهم انه سيحدد طبيعة المواصفات الضرورية في المهجرين الجدد بحيث يشكلون مددا لحربه القادمة وليس عبئا عليها. اما ارينز وزير الحرب الجديد فانه سيجد نفسه تحت سلاطة لسان شارون وسطوته يمارس الدور الاساسي المطلوب منه حاليا وهوسحق الانتفاضة.. والعمل على "تطفيش الناس" بدل الابعاد . لقد وضعت الوزارة الجديدة مشروع شامير، الذي تبناه بيكر ثم رفضه شامير ، على الرف. وهذا بدوره يضع المشروع الفلسطيني للسلام على الرف ايضا. ولكننا ونحن نتحدث عن السلام بصخب ونملأ به الدنيا، لاهمية ذلك في حماية الانتفاضة، علينا ان "نهمس" بالعصا الغليظة التي تذكر العدو الصهيوني.. وامريكا ان هذه المنطقة لن تستقر ولن تهدأ الا اذا حقق شعبنا الفلسطيني آماله وطموحاته في الحرية والاستقلال الوطني . وانشاء دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وانها لثورة حتى النصر

رسائل

الأعضاء شركاء وليسوا مجرد قراء

وصلتنا من الاخ المناضل (م .. تولوز - فرنسا) . رسالة استهلها بتوجيه التحية لاعادة صدور نشرة فتح ، وانطوت على جملة من النقاط تدور حول ضرورة اعتماد مبادىء واهداف ومنطلقات حركتنا ، كأساس لعمل النشرة وتوجهاتها ، ولتكون نشرة تعبوية تحليلية. ومرجعا لمواقف حركتنا ازاء آخر تطورات قضيتنا واحداث المنطقة .. وتطرقت الرسالة الى مسائل هامة منها : ضرورة ممارسة الديمقراطية والحوار الداخلي حول العديد من القضايا والتصدي لعلاج مكامن الخلل والاخطاء ، وكذلك ضرورة انعقاد مؤتمراتنا الحركية ، لان انقطاعها الطويل يحدث العديد من الامراض التنظيمية .. وفي مجال دعوته لدعم الانتفاضة تطرح الرسالة العديد من الافكار تدور حول القيام بمبادرات ومهام محددة مثل: توجيه رسائل الى قادة العالم حول اوضاع شعبنا داخل الوطن المحتل: التعليمية .. الهجرة .. المعتقلون .. المشاريع الانتاجية والتنموية .. والصحية .

اننا في نشرة فتح ، نشكر للأخ المناضل صدق مشاعره التي ابداها تجاه صدور النشرة ، وكذلك الافكار العملية التي انطوت عليها. مؤكدين في هذا الاطار على عدة امور منها:

* اننا نحن الفتحويين ، كما هو الحال في النشرة، نتمسك اولا وقبل كل شيء بالاسس النظرية لحركتنا فهي الاطار المرجعي لنا سواء من حيث : الرأي او الموقف او التحليل، او متابعة ورصد الاحداث في كافة الاتجاهات والمجالات.

* اننا نتمسك بمبدأ ان النشرة وهي اذ تنطلق من اسس حركتنا النظرية فانها تقوم على قاعدة تنظيمية ذهبية وهي :" من ابناء فتح .. والى ابناء فتح "فالاعضاء شركاء وليسوا مجرد قراء ، رغبة في التواصل والتفاعل والحوار البناء واشاعة الديمقراطية في حياة حركتنا ومعالجة السلبيات او اي خلل داخل اطرنا ومؤسساتنا الحركية.

* انطلاقا من هذه الاسس والقواعد فاننا نتمسك بعملية التفاعل التنظيمي لابناء فتح في كل الساحات داخل فلسطيننا وخارجها وفي هذا الاطار،وتنفيذا لقرارات المؤتمر العام الخامس لحركتنا ، ينشط مكتب التعبئة والتنظيم لعقد مؤتمرات الاقاليم ، وذلك من اجل تعميق مجرى المشاركة النضالية وتوسيع قنوات الاتصال بين ابناء حركتنا وبين جماهير شعبنا في كل مكان ، وتفعيل وتنشيط هذه العملية في النطاقين القومي والدولي اننا نسعد باي ملاحظة او رأي من ابناء حركتنا ازاء اي فقرة قد ترد في النشرة ، وتخالف هذا الالتزام المبدئي والثابت.

وانها لثورة حتى النصر

تتمة التحليل السياسي

العربية قرارات تشكل قاعدة لعمل عربي سوفياتي مشترك، والتعاون في شتى المجالات، وكما تعرفون انه بعد شهرين سيعقد اجتماع للمجلس الاقتصادي العربي لبحث كل هذه المواضيع".

تلك كانت نظره سريعة على نتائج القمة الاميركية السوفياتية ، والتي اكد فيها الموقف الاميركي توظيف قوته الدولية وطاقته كدولة عظمى لحماية المشروع الصهيوني في الشرق الاوسط، ولاقامة سياج ، وتدعيمه بكل اسباب القوة، وتجلي هذا الموقف في عدم رغبة الولايات المتحده باشراك الاتحاد السوفياتي من اجل حل عادل للمشكلة الفلسطينية، والاستقرار بالمنطقة لفرض شروط استسلامية عليها، وتقوية الدور الوظيفي للكيان الصهيوني.

هذا هو الموقف الاميركي، وهو موقف غير جديد على كل حال. ■

الأرض لنا . . والبحر لنا

لنا البحر ...

يا بحر ان عيونك تحيط بالمفاصل كالسلاسل .واحضانك زنازين سجن المنفى .وبوابات اليابسة محروسة بالخوف والضعف والطمع .

وتظل بامواجك موطن السر والستر .بك نلتحف وعليك نتكىء .وفي ممرك الموحش نقف صامدين نلون ملوحة مائك بارجوانية تواقيع الارادة والاصرار على الاستمرار بالوقوف الى ان تصحو الامة من سباتها ، فتقصف على ركبة الشجاعة والقوة والوحدة اعناق الخوف والضعف والطمع .

يا بحر ... يا ممر المياه الحاره .على قمة امواجك نغرس اعلام "نموت واقفين ولن نركع"، ونطرز على صفحات مائك رسالة الدم الى من بقي لديهم بعض دم .ونقرب بين انفجار الحجر وعناد الماء .وعلى شاطىء يافا نغرس علم الاقصى والصخرة والقيامة .لتظل القدس ،عاصمة فلسطين ،تغطي كل الارض .

يا بحر .. يا فاضح اسرار اللؤلؤ والمرجان وكاشف ستر الجان .يهديك علي بن ابي طالب قوله : "اللهم افضح .. حتى يستبين الخبيث من الطيب" فلقد قال القوالون يوم انطلق ثوار العاصفة انهم عملاء حلف السنتو .

وقالوا يوم صمود الكرامة انه انتحار اخرق .

وقالوا يوم نزلت دلال واخوتها الابطال على ارض فلسطين ،انه فخ صهيوني ليبرر الهجوم على لبنان .وبدأوا مؤخرا يرددون كالببغاوات تراتيل كهنة الليكود عن الارهاب .ويسقطون خيار الكفاح المسلح الذي بدونه يسقط عن الثورة اسمها وتفقد الحركة هيكلها العظمي .

يا بحر ..

يتمدد سور القدس الى الشاطىء .. ابواب القدس السبعة تتكىء على السواعد المغروسة والمتجذرة في اعماق الارض . تحمل على انامل اغصانها مشاوير المقاليع والنقيفات وزجاجات المولوتوف . وتتشح بكوفية الحجارة .

والباب الثامن من ابواب القدس .. باب البحر .. يقبض على الجمر والنار ويدق الابواب الموصدة من كل الاتجاهات .لتصبح البنادق كل البنادق في وجه العدو الصهيوني .

وليرفع شبل او زهرة من اشبال وزهرات فلسطين علم الحرية والاستقلال على اسوار القدس .. ويتألق موال البحر يغني ... الارض لنا .. والبحر لنا .. والقدس لنا .. وبايدينا سنعيد بهاء القدس .. ■

- الاتصالات والمراسلات :
- البريد الخاص : ص.ب ١٨ - ١٠٨٠ - الجمهورية التونسية.
فاكسميل ٧٦٧٥٩٩